البَيَان

في أحكام تجويد القرآن

تأليف

حسام الدين سليم الكيلاني

مدير معهد تحفيظ القرآن الكريم

بموافقة وزارة الإعلام رقم / ٤٥٤٩٩ /

بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٩٩ م



المقدِّمة

الحمدُ للّه الـّذي سجدَ لعظيم سُلطانه الشَّمسُ والقمرُ ، وأنبتَ النَّجمَ والشَّجرَ ، وأحكمَ الآياتِ في السُّورِ ، فطوبى لمن شَغَلَ القرآنُ لسانَه وفَهِمَ أسرارَهُ وآياتِهِ تَدَبَّرَ ، وصلَّى اللّه على سيِّدنا محمَّدٍ سيِّد الخلقِ محمودِ السِّيَرِ ، الشَّفيعِ المُشَفَّعِ في المحشرِ وعلى آله وأصحابه الأنجمِ الغُرر .

و بعد :

فيقولُ راجي رحمةَ الرَّحمن ، حسامُ الدِّين بن سليم الكيلانيُّ الحسنيُّ، إنِّي قد رأيتُ كُتُباً كثيرةً في علم تجويدِ القرآنِ الكريمِ وأحكامِه ما فيه الكفايةُ، جامعةً للمطلوبِ الموصل للغايةِ ، وقد ألحَّ عليَّ

بعضُ الطَّالبينَ المخلصينَ بأنْ أسلكَ مسلك العلماء العاملين ، وأجمعَ نبذةً من أحكامِ تجويد القرآنِ الكريم، برواية حفصٍ عن عاصمٍ(١) من طريق الشَّاطبيَّة(٢)، ولماً كان كتمُ العلمِ من أعظمِ المفاسدِ، ونشرُه من أعظمِ القرباتِ إِلَى اللّه تعالى، أجبتُ الطلبَ مع علمي بعجزي وتقصيري، واستعنتُ باللّهِ مُرشدي ونصيري ، واقتطفتُ من الفنِّ المذكورِ على قَدْرِ جهدي وما حواه فِكري ، وقد أسميتُه **(البيان في أحكام تجويد القرآن)** ، على اسم منظومتي من البحر الطَّويل التي كنت قد قلت فيها :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللّهِ نَظْمِيْ مُبَسْمِلاً

وَثَـنَّـيْتُ أَنَّ الحَـمْـدَ للّهِ ذِي العُلاَ

---

(١) سيأتي التَّعريف بهما .

(٢) الشَّاطبيَّة : وهي كتاب (حرز الأماني ووجه التَّهاني) المعروف بالشَّاطبيَّة ، للإمام القاسم بن فيرُّه الشَّاطبيّ الأندلسيّ الضّرير وطريقه أشهر طريقين في زماننا ، توفّي الشَّاطبيّ سنة ٥٩٠ هـ ودفن في سفح جبل المقطّم في القاهرة. والطَّريق الثَّاني هو (طيِّبة النَّشر) للإمام الجزريّ : وهو محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجزريّ ، إمام المقرئين وخاتمة المحقّقين ولد في دمشق سنة ٧٥٠هـ ، تُوفّي في شيراز سنة ٨٣٣هـ وله من العمر ٨٢ سنة رحمه الله تعالى .

وَصلَّيْتُ رَبِّي شَاكِرَاً مُتَحَمِّداً
عَلَى المُصْطَفى طَهَ حَبِيْبي المُفَضَّلاَ
وَبَعْدُ : فَهَذَا نَظْمُ راوٍ لِعَاصِمٍ
هو الشَّيخُ حَفْصٌ للبَيَانِ مُرَتِّلا
وَسَمَّيْتُهَا (**البَيَانَ**) عِقْداً مُؤَصَّلاَ
جَمَعْتُ الشُّذُورَ فِيْهِ دِقَّاً لِيَسْهُلاَ
سَأبْحَثُ فِيهِ بأحكامِ تجويدٍ
ومَخْرَجِ أَحْرُفٍ وَوَقْفٍ لِيُعْقَلاَ
صِفَاتُ وألْقَابُ الحُرُوفِ بَسطْتُهَا
وَسَكْتٌ ومَدٌّ رُحْتُ فيها مُطَوِّلا
فَيَا رَبِّيَ العظيم يَسِّرْ بَيَانَها
عَلَيْكَ اتّكَالِي صَابِراً مُتَجَمِّلا
وَاجْعَلْ كِتَابَكَ إلهيَ شَافِعاً
لِمَنْ لِلبَيَانِ حافظاً ثُمَّ عَامِلاً
دَعَوتُكَ رَبِّيْ رَاجِيَاً مُتَضَرِّعَاً
أنِ اجْعَلْهُ شَافِعي ليومٍ قَدَ اقْبَلا
ويَا قَارِئَ النَّسِيْجِ أَرْجُو تَلَطُّفاً
دُعَاءً خَفِيَّاً في صَفَاءٍ فَيُقْبَلا
لِصَاحِبِ هذا الجَهْدِ فيما تَأوَّلا

وَسَامِحْهُ والأَقْرانَ إنْ كانَ هَلْهَلاً

والله سبحانه وتعالى أسألُ ، أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأنْ يجعلنا منْ خير مَنْ تعلَّم وعلَّم، وأنْ يجعلنا من الَّذين يستمعون القولَ فيتَّبعونَ أحسنه ، وأنْ يصلح قلوبنا ، ويزيل عيوبنا، ويتولانا بالحُسنى ، ويزيِّننا بالتَّقوى ويجمع لنا خير الآخرة والأولى ، ويرزقنا طاعته ما أبقانا . آمين .

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرِّيَّته ومنْ تبعه ومنْ والاه إلى يوم الدِّين ، والحمد لله ربِّ العالمين.

حمص في ١ شوَّال سنة ١٤١٧ هـ

وكتبه



أوَّلاً ـ علم التَّجويد

تعريفُه :

لغةً : التَّحسينُ والإجادةُ .

اصطلاحاً : هو علمٌ يُعرف به إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه ، مخرجاً وصفةً ومدّاً[1].

حُكمُه :

حكم تعلّمه : فرضُ كفايةٍ على المسلمين ، إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

حكم العمل به: فرضُ عينٍ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ من المكلّفين عند تلاوة القرآن.

لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل:٤] .

موضُوعُه : الكلمات القرآنيَّة ، من حيث أحوال النُّطق بها ، وكيفيَّة أدائها .

---

(١) وحقُّ الحرف : هو إخراجه من مخرجه ، وإعطاؤه صفاته اللاّزمة ، مثل الهمس والاستعلاء ... إلخ ، أما مستحقُّ الحرف : فهو إعطاؤه صفاته العارضة ، كالإمالة والتَّفخيم والإدغام ...إلخ ،أما مدّاً : فحقُّ المدِّ هو حركتان ، واستحقاقه أكثر من ذلك لا يكون إلا بشرطه ، وسيأتي تفصيل ذلك ... !

واضعه[1]**:** أئمَّة القراءة ، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدُّوريّ [2]، وأوَّل من دوَّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام[3].

استمداده[4]**:** من النُّقول الصَّحيحة والمتواترة عن علماء القراءات ، الموصولة أسانيدهم إلى رسول الله ﷺ .

ثمرتُه : الفوز برضاء اللّه تعالى .

فائدتُه وغايتُه :

صون اللّسانِ عن الخطأ في تلاوة كتاب اللّه تعالى ، ولا بُدَّ في هذا العلم من **التَّلقي والسَّماع من رجلٍ عالمٍ مجازٍ متقنٍ للقراءةِ وأحكامها** ، وقد

---

(١) البُدور الزَّاهرة ، للشَّيخ عبد الفتَّاح القاضي : ص ٧ .

(٢) هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوريّ نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ،إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالنَّاس في زمانه، ثقةٌ ثبتٌ كبيرٌ ضابطٌ ، وهو أوَّلُ من جمع القراءات ، ورحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السَّبعة ، وُلد أيام المنصور سنة ١٥٠ هـ وتُوفّي في شوال سنة ٢٤٦ هـ على الصَّحيح أيَّام المتوكّل وقيل سنة ٢٤٨ هـ ، "تهذيب التهذيب" ٤٠٨/٢ .

(٣) القاسم بن سلام البغدادى الهروى ، أبو عبيد الفقيه القاضى الأديب الإمام المشهور ، صاحب التَّصانيف المشهورة ، ولد بهراة ، وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ، توفي سنة ٢٢٤ هـ بمكة ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، وقال عنه الذهبي : ثقة علامة ، "تهذيب التهذيب" ٣١٧/٨ ، "تقريب التهذيب" ص /٤٥٠ .

(٤)البُدور الزَّاهرة ، للشَّيخ عبد الفتَّاح القاضي : ص ٧ .

تلقَّاها بالمشافهة عن أهل القرآن ولا يكفي مجرّد حفظها من الكتب[1]، إذ **طريقة أخذ هذا العلم على نوعين :**

١ ـ أنْ يسمع الطَّالب من الشَّيخ ، وهي طريقة المتقدِّمين من القرَّاء .

٢ ـ أنْ يقرأ الطَّالب في حضرة الشَّيخ وهو يسمع له ويصحِّح .

والأفضل الجمع بين الطَّريقتين .

أركانُه :

إنَّ معرفة علم التَّجويد ترتكز على أربع قواعد أساسيَّة ، وهي :

١ ـ معرفة مخارج الحروف .

٢ ـ معرفة صفات الحروف .

٣ ـ معرفة الأحكام عند تركيب الحروف مع بعضها .

٤ ـ رياضة اللّسان والتَّكرار .

---

(١) انظر بعض أسانيدي للقرآن الكريم في كتابي (الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي) صفحة ١٢٤ وما بعدها طباعة دار القلم العربيّ بحلب، ط ١٩٩٧ م .

والقاعدة الرَّابعة هي القاعدة المهيمنة على القواعد الثَّلاث الأوَل ، ولا بد من تكرير الحكم بلسانك لتروِّضه عليه ، بعد معرفته وأخذه من أفواه العلماء العارفين المتَّصل سندهم بالنَّبيِّ ﷺ .

ولقد وصل إلينا القرآن الكريم ، برواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشَّاطبيَّة ، بالسَّند المتَّصل ، والَّذي ينتهي إلى الإمام عاصم، ومنه إلى رسول الله ﷺ ، ولذا وجب التَّعريف بهؤلاء الأئمة الأعلام فيما يلي :

التَّعريف بالقارئ عاصم وراوييَه :

أولاً ـ القارئ عاصم بن أبي النُّجود رضي الله عنه :

هو عاصم بن أبي النُّجود الأسديّ مولاهم الكوفيّ ، ويقال له ابن بهدلة ، ويكنّى أبا بكر ، وهو أحد التَّابعين ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القرَّاء السَّبعة ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتَّحرير والتَّجويد وكان أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن[١].

---

(١) انظر معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار ، للذَّهبيِّ : ٨٨/١ .

قال أبو بكر بن عيَّاش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السُّبيعيّ يقول : (ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النُّجود رضي الله عنه) .

أخذَ القراءةَ عرضاً عن زرٍّ بن حُبيش[1] وأبي عبد الرَّحمن السُّلميّ[2] وغيرهما كثيرٌ .

وقال أبو بكر بن عيَّاش : دخلتُ على عاصمٍ وقد احتضرَ فجعلتُ أسمعه يردِّد هذه الآية يحقّقها حتّى كأنَّه يُصلّي ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام:٦٢] وفي رواية ، يقول شعبة: (فهَمَزَ فعلمتُ أنَّ القراءةَ منه سجيَّة).

تُوفّي آخر سنة ١٢٧ هـ ، وقيل : سنة ١٢٨ هـ، فلعلّه في أوّلها بالكوفة ، رحمه الله رحمةً واسعةً.

---

(١) زرٌّ بن حبيش بن حباشة الأسديّ الكوفيّ رضي الله عنه، عرض القرآن الكريم على عبد الله بن مسعود وعثمان وعليّ رضي الله عنهم ، وممن عرض عليه أيضاً الإمام عاصم رضي الله عنه ، وقد خصَّ عاصم شعبة بقراءة زرّ بن حبيش رضي الله عنه، توفّي في الجماجم سنة ٨٢هـ . انظر غاية النّهاية في طبقات القرَّاء لابن الجزريّ : ٢٩٤/١ .

(٢) أبو عبد الرحمن السُّلميّ : هو عبد الله بن حبيب ، مقرئ الكوفة ، ولد في زمن النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخذ القراءة عرضاً عن عليّ بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب رضي الله عنهم ، وممن أخذ القراءة عنه عاصم و الحسن والحسين ابنا عليّ رضي الله عنهم ، توفّي سنة ٧٤هـ .أنظر معرفة القرَّاء الكبار على الطّبقات والأعصار ، للذَّهبيّ : ٥٢/١ .

ثمَّ اعلم أنَّ قراءة عاصمٍ ، لها راويان اثنان ، وهما :

١ ـ شعبةُ بن عيَّاش ﵁ .

٢ ـ حفصُ بن سليمان ﵁ .

ثانياً ـ الرَّاوييْن :

الرَّاوي الأوَّل : شعبة بن عيَّاش ﵁ :

أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسديّ النَّهشليّ الكوفيّ ، الإمام العلم ، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحُّها شعبة وقيل غير ذلك .

وُلد سنة ٩٥ هـ ، عَرَضَ القرآن على عاصم ثلاث مراتٍ وعمَّر دهراً إلا أنَّه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر من ذلك ، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً حجَّةً من كبار أئمة السُّنَّة .

وروى يحيى بن أيَّوب عن أبي عبد الله النَّخعيّ قال : (لم يُفرش لأبي بكر بن عيَّاش فراش خمسين سنة) ، وكذا قال يحيى بن معين .

ولمَّا حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزَّاوية فقد ختمت فيها القرآن الكريم ثمان عشرة ألف ختمة .

توفّي في جُمادى الأولى سنة ١٩٣هـ ، وقيل : سنة ١٩٤هـ ، فرحمه الله رحمةً واسعةً .

الرَّاوي الثَّاني : حفصُ بن سليمان ﷺ :

حفصُ بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمرو بن أبي داود الأسديّ الكوفيّ الغاضريّ البزَّاز ، ويعرف بحُفيص أخذ القراءة عَرضاً وتلقيناً عن عاصمٍ وكان ربيبُه ، أي : ابن زوجته[1].

وُلد سنة ٩٠ هـ ، قال الدَّانيّ : وهو الَّذي أخذ قراءة عاصمٍ على النَّاس تلاوةً ، ونزل بغدادَ فأقرأ بها ، وجاور بمكَّة فأقرأ بها أيضاً ، وقال يحيى بن معين : (الرِّواية الصَّحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمرو حفصُ بن سليمان ﷺ) ، وقال أبو هشام الرِّفاعيّ : (كان حفصُ أعلمهم بقراءة عاصمٍ) .

وكانت الرِّواية التي أخذها عن عاصم ترتفع بالسَّند إلى عليّ بن أبي طالبٍ ﷺ ، فقد رُوي عن حفصٍ أنَّه قال : (قلتُ لعاصمٍ ، أبو بكر شعبة

(١) انظر معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار ، للذَّهبيِّ : ١٤٠/١ .

يُخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرَّحمن السُّلميّ عن عليٍّ بن أبي طالبٍ ﵁ ، وأقرأته بما أقرأني به زرٌّ بن حُبيشٍ عن عبد الله بن مسعودٍ ﵁) .

وروايتُه عن عاصمٍ هي أكثر الرِّوايات شيوعاً وذيوعاً في العالم الإسلاميِّ اليوم .

تُوفِّي سنة ١٨٠ هـ على الصَّحيح ، فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً .

وكتابنا هذا **(البيان في أحكام تجويد القرآن)** هو وفق رواية حفصٍ بقراءة عاصمٍ رحمهما الله تعالى من طريق الشَّاطبيَّة .

فضلُ علم التَّجويد : وردت أحاديث كثيرة تدلُّ على فضل تلاوة القرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه ، منها :

١ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**

لا أَقُولُ ﴿ألم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ))[1].

٢ ـ قالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ))**[2].

٣ ـ قالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ**

---

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام التّرمذيُّ : برقم (٢٨٣٥) .
(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٤٢٧) .

رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ))[1].

٤ ـ قالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((**مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ))**[2].

مراتب القراءة الصَّحيحة :

أربعة ، ولا بد فيها جميعاً من التَّجويد :

١ ـ التَّحقيق:

لغةً : هو المبالغة في الإتيان بالشَّيء على حقيقته من غير زيادةٍ فيه ولا نقصٍ عنه، فهو بلوغ حقيقة الشَّيء والوقوف على كنهه ، والوصول إلى نهاية شأنه.

واصطلاحاً: إعطاء الحروف حقَّها من إشباع المدّ وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية الغُنَّات وبيان الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالتُّؤدة ،

---

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٠٢٦) .
(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٤٩٣٧) .

والوقـف علـى الوقـوف الجـائزة والإتيـان بالأحكـام التَّجويديَّة على وجهها .

٢ ـ الحَدْر :

لغـةً : مصـدر مـن حَـدَرَ يحـدر إذا أسـرع أو هـبط مسرعاً.

واصـطلاحاً : إدراج القـراءة وسـرعتها مـع مراعـاة أحكـام التَّجويـد مـن إظهـارٍ وإدغـامٍ وقصـرٍ ومـدٍّ، ومخارجَ وصفاتٍ.

٣ ـ التَّدوير (التَّوسُّط) :

وهو عبارة عن التَّوسُّط بين مرتبتي التَّحقيق والحَدْرِ ، وهو الَّذي يختاره القرَّاء ليُقرئوا الطلبة عليه .

٤ ـ التَّرتيل:

لغةً : مصـدر من رتَّـل فـلانٌ كلامَـه، إذا أتبـع بعضـه بعضاً على مُكث وتفهُّمٍ من غير عجلةٍ .

واصطلاحاً : هو قراءة القرآن بتمهُّلٍ وتؤدةٍ واطمئنانٍ وإعطاءُ كلِّ حرف حقَّه من المخارج والصِّفات والمدود .

والصّواب أنَّ أفضل مراتب القراءة (التَّحقيق) والأرجح أنَّها هي المراد بـ (التَّرتيل) المأمور به ، في قول الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل:٤].

آدابه :

أنْ يستحضر القارئ في نفسه مناجاة اللّه تعالى، وأنْ يكون على طهارةٍ في مكانٍ نظيفٍ ، وأنْ ينظّف فاه بالسِّواك إذا أراد القراءة ، وأنْ يستقبل القِبْلَة ، وأنْ يجلس بسكينةٍ ووقارٍ ، والاستعاذة باللّه من الشَّيطان الرَّجيم ، فإذا شَرَعَ فليكنْ شأنُه الخشوع والتدبُّر، لقول الله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد:٢٤] .

مستحبَّاتُه :

يُستحبُّ البكاء مع القرآن بأن يتأمَّل ما في القرآن من التَّهديد والوعيد الشَّديد ، والمواثيق والعهود ، ثم يتأمَّل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضُرْهُ حُزْنٌ وبُكاءٌ على ذلك فليبكِ على فَقْدِهِ منه ، فإنه من أعظَمِ المصائِبِ .

ويُستحبُّ الدُّعاء عَقِبَ الختم لأنه مُسْتَجَابٌ ، وينْبغي أنْ يُلحَّ في الدُّعاء .

وممَّا يجبُ الاعتناء به احترامُ القرآنِ من أُمُور قد يَتَسَاهل فيها بعض الغافلين، والتي لا تُرضي اللّه تعالى .

اللهمَّ اجعلنا من الَّذين يستمعون القولَ فيتَّبعون أحسنه . آمين . آمين . آمين .

* * *

ثانياً . الاستعاذة والبسملة

يبتدئُ قارئ القرآن في الصَّلاة وغيرها بالاستعاذة والبسملة ، لقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:٩٨].

وقال اللّه سبحانه في بدء إنزال الوحي :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ [العلق:١] .

١ ـ تكون الاستعاذة مطلوبة وحدها إذا كان البدء بالقراءة من غير أوَّل السُّورة ، أي عند تلاوة بعض الآيات من السُّورة القرآنية أو أثناء القراءة .

٢ ـ وتقرأ الاستعاذة والبسملة معاً إذا كانت القراءة من أوَّل السُّورة .

٣ ـ وتكفي البسملة عند انتقال القارئ من سورة إلى سورة أخرى ، سواء أتمَّ القارئ السُّورة الأولى أم لم يتمَّها .

٤ ـ ولا حاجة إلى الاستعاذة والبسملة عند الانتقال من سورة إلى بعض آيات من سورةٍ أخرى ليس من أوَّلها .

٥ ـ يأتي القارئ بالبسملة ويتبعها بما بعدها ولو بكلمةٍ واحدةٍ إذا وصل سورةً بآخر سورةٍ قبلها ، حتى لا يُظنَّ أنَّ البسملة من السُّورة المتقدِّمة . ويُعيد البسملة إذا وقف عليها لضرورة انقطاع النَّفَس في هذه الحالة ، فإن وصل سورةً بما قبلها ، وقطع التَّسمية عما بعدها ، كانت البسملة غير جائزة ، لئلا يُتَوَهَّم أنَّها من السُّورة التي قبلها .

٦ ـ لا تبدأ سورة التَّوبة (براءة) بالبسملة ، لأنَّ البراءة من المشركين وغضب اللّه عليهم لا يتناسبان مع ذكر صفات الرَّحمة للّه ﷿ ، ولأنَّ هذه السُّورة نزلت بمناسبة القتال في السَّنة التَّاسعة من الهجرة .

تنبيه : التَّكبير :

ويُسنُّ في حق القارئ أن يُكبِّر عند ختم كلِّ سورة ، فيبتدئُ بالتكبير من آخر سورة الضُّحى ، ويُستحبُّ إذا ختم القرآن أن يفتتح بالفاتحة ويقرأ من سورة البقرة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة:٥] ثم يدعو اللّه ﷻ بدعاء ختم القرآن .

وقد قُلتُ في منظومتي **(البيان)** : باب الاستعاذة والبسملة (من البحر الطَّويل) :

إِذَا رُمْتَ حُكْمَ حَقْصِنَا في استِعَاذَةٍ
فَسُنَّةٌ الجَهَارُ فِيْهَا تَرَسُّلاً
وَفِيْهَا تَأَتَّى القَوْلُ أَرْبَعُ أَوْجُهٍ
فَفَاقَتْ ضِيَاءَ البَدْرِ حَتَّى تَهَلَّلاً
فَوَقْفٌ على استعاذةٍ ثُمَّ بَسْمَلَهْ
وَإِنْ شِئْتَ في الأَخِيْرَةِ الوَصْلَ يَا حَلاَ
وَصِلْهَا بِبِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ بِسُورَةٍ

وَقِـفْ قَـبْـلَ بَدْئِهَا فَـفِـيْـهـا تُعُمِّلا

فَـهـذِي وُجُـوهٌ كُـلُّـهَـا عِـنْ إمَامِنَا

أَتَتْ سِيَّمَـا بِـتَـوْبَـةٍ حَـذْفُهَا انْجَلا

وَإنْ رُمْتَ يُسْراً واختصاراً ففي كُلٍّ

خُيِّرْتَ مِنْ وُجُوهِها فاخْتَرِ الفَصْلا

* * *

ثالثاً ـ مخارج الحروف

المخرج :

هو الموضع الَّذي يخرج منه الحرف ويتميَّز فيه عنْ غيره .

أنواع المخارج :

المخارج في الجملة خمسةٌ ، هي :

(الجوف ، والحلق ، واللِّسان ، والشَّفتان ، والخيشوم) .

ومنْ حيثُ التَّفصيل ، فهي على القول المختار عند الإمام الجَزَرِيّ سبعة عشر مخرجاً ، وهي :

المخرج الأوَّل ـ الجوف :

وهو خلاء الفم والحلق ، ويخرج منه الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها ، والواو السَّاكنة

المضموم ما قبلها ، والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها ، وحروف الجوف هي حروف المدِّ واللين .

المخرج الثَّاني ـ أقصى الحلق : ويخرج منه الهمزة والهاء .

المخرج الثَّالث ـ وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء .

المخرج الرَّابع ـ أدنى الحلق : أي أقربه إلى الفم ، ويخرج منه الغين والخاء المعجمان. وأحرف الحلق السِّتة من هذه المخارج الثلاثة في الحلق تُسمَّى الحروف الحلقية ، نسبة إلى الحلق.

المخرج الخامس ـ أقصى اللِّسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف .

المخرج السَّادس : أقصى اللِّسان مع ما يليه من الحنك من أسفل مخرج القاف قليلاً ، ويخرج منه الكاف .

ويُقالُ لكلٍّ من القاف والكاف حرف لَهوي : نسبة إلى اللَّهاة وهي اللَّحمة المشرفة على الحلق.

المخرج السَّابع ـ وسط اللِّسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك ، ويخرج منه الجيم والشِّين والياء غير المدِّيَّة ، وتُسمَّى بالحروف الشَّجْرية : نسبة إلى شَجْر الفم أي منفتحه .

المخرج الثَّامن ـ من أوَّل حافة اللِّسان مع ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، ويخرج منه الضَّاد مستطيلةً إلى ما يلي الأضراس .

المخرج التَّاسع : من أدنى حافة اللِّسان إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من

الحنك مما فوق الضَّاحك والأنياب والرُّباعيَّة والثَّنايا ، ويخرجُ منه الـلَّام .

المخرج العاشر ـ من بين طرف اللِّسان وبين ما فوق الثَّنايا أسفل الـلَّام قليلاً ، ويخرج منه النُّون المتحرِّكة والسَّاكنة المُظهرة .

المخرج الحادي عشر ـ من طرف اللِّسان بينه وبين ما فوق الثَّنايا العليا تحت مخرج النُّون قليلاً ، غير أنها أدخل في ظهر اللِّسان ، ويخرج منه الرَّاء ، وتُسمَّى النُّون والـلَّام والرَّاء ذَلَقية ، لأنَّها تخرج من ذَلَق اللِّسان أي من طَرَفه .

المخرج الثَّاني عشر ـ طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا ، مُصعَّداً إلى جهة الحنك ، ويخرج منه الطَّاء والدَّال والتَّاء ، وتُسمَّى هذه الحروف نِطعيَّة ، نسبةً إلى نِطع الغار الأعلى ، وهو سقفه .

المخرج الثَّالث عشر ـ من بيْن طرف اللِّسان والثَّنايا السُّفلى والعليا ، ويخرج منه حروف الصَّفير الثَّلاثة : الصَّاد والسِّين والزَّاي، وهي الحروف الأسَليَّة ، نسبةً إلى أسَلَة اللِّسان ، أي طرفه .

المخرج الرَّابع عشر ـ من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا ، ويخرج منه الظَّاء والدَّال والثَّاء ، وهي الحروف اللَّثوية ، نسبة إلى اللَّثَّة ، وهو اللَّحم المركَّب فيه الأسنان .

المخرج الخامس عشر ـ من بطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العُليا ، ويخرج منه الفاء.

المخرج السَّادس عشر ـ مما بين الشَّفتين ، ويخرج منه الواو غير المدّية ، أي المتحرِّكة ، والباء والميم المظهرة مع انفتاح الشفتين في الواو ، وانطباقهما في الباء والميم ، وحروف هذا المخرج والَّذي قبله تُسمَّى بالحروف الشَّفهيَّة أو الشَّفويَّة ، نسبةً إلى الشَّفَة .

المخـرج السَّـابع عشـر ـ الخيشـوم : وهـو أقصـى الأنـف ، ويخـرج منـه أحـرف الغُنَّـة [1]، وهي النُّون السَّاكنة والتَّنوين والميم السَّاكنة ، حالة إدغامها بغنَّة ، أو إخفائها ، أو إقلابها ، فتتحوَّل من مخرجها الأصليّ إلى الخيشوم ، وكذلك غنَّة النُّون والميم المشدَّدتين .

تنبيهـاتٌ :

١ ـ معرفة مخرج الحرف :

إذا أردتَّ معرفة مخرج الحرف فسَكِّنِ الحرف أو شَدِّدْه وزد في أوَّله همزة ، فحيث انتهى بك الصَّوت فثَمّ مخرج الحرف ، مثل :

(أبْ ، إبّ)، (أقْ ، إقّ) ، (أمْ ، إمّ) ، وهكذا .

٢ ـ مخارج الحروف المحقَّقة والمقدَّرة :

كلُّ مخارج الحروف محقَّقة ، حيث يمكن معرفة مخارجها تماماً ، إلا مخرج الجوف فهو

---

(١) معنى الغنّة : لغة هي التَّرنُّم ، واصطلاحاً : هو صوت له رنين يخرج من الخيشوم ، لا عمل للّسان به . ومقدارها : حركتان . والحركة : هي الوحدة القياسيَّة لتقدير زمن المدِّ والغُنَّة، وهي بمقدار قبض الأصبع و بسطه بشكل معتدل.

مخرج مُقدَّر ، حيث لا يمكن تحديد مكان مخرجه من الجوف .

٣ــ يُلاحظ أنَّ عدد حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفاً ، وعدد حروف التَّجويد تسعة وعشرون حرفاً ، وذلك لزيادة الهمزة على حروف الهجاء .

* * *

رابعاً ـ صفات الحروف

للحروف سبع عشرة صفة ، عشرٌ منها لها ضِدٌّ ، وسبعٌ لا ضِدَّ لها :

أوَّلاً ـ الصِّفات الَّتي لها ضِدٌّ :

وهي عشر صفات :

١ و ٢ ـ الجهرُ : وهو منع جريان النَّفَس مع الحرف ، لقوَّة الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً ، جُمعت في جملة : **(عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)** ، وضِدُّه **الهمس :** وهو جريان النَّفَس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الهمس عشرة ، مجموعة في جملة : **(فحثه شخصٌ سكت)** .

٣ و ٤ ـ الشِّدة : وهي امتناع جريان الصَّوت مع الحرف ، والحروف الشَّديدة مجموعة في جملة:**(أجد قط بكت)** وضِدُّه الرِّخاوة والتَّوسُّط،

والرِّخاوة : جريان الصُّوت مع الحرف لضعفه، والحروف المتوسِّطة بين الرِّخوة والشَّديدة مجموعة في جملة **(لِنْ عُمر)** وباقي الحروف هي الرِّخوة .

٥ و ٦ ـ الاستفال : وهو انخفاض اللّسان وانحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النُّطق بالحرف ، وهو من صفات الضَّعف، وضِدُّه الاستعلاء ، **والاستعلاء :** حروفه **(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)** وفيها يرتفع أقصى اللّسان إلى الحنك الأعلى ، وهي حروف التَّفخيم ، وباقي الحروف هي المستفلة ، وتُرقَّق دائماً عدا الرَّاء واللَّام في بعض الأحوال ، كما سنرى .

٧ و ٨ ـ الانفتاح : وهو تجافي كلٍّ من اللّسان والحنك الأعلى عن بعضهما ، حتى يخرج النَّفَس من بينهما عند النُّطق بالحرف ، وحروفه خمس وعشرون حرفاً ، جُمعت في جملة : **(من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث)** ، وضِدُّه **الانطباق**، والحروف المُنطبقة هي **الصَّاد والضَّاد**

والطَّاء والظَّاء ، وفيها ينطبق اللِّسان على ما يقابله من الحنك الأعلى ، وهي أقوى حروف الاستعلاء .

٩ و ١٠ ـ الإذلاق : وهو سرعة النُّطق بالحرف ، وحروفه : **(فِرَّ من لُبّ)** وسُمِّيت بذلك لاعتمادها على ذلق اللِّسان و الشَّفة، أي طرفيهما ، وضِدُّه **الإصمات** في **باقي الحروف**، ومعناه أن يمتنع تركيب كلمة ، أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة وحدها إلا إذا كانت أعجميَّة .

ثانياً ـ الصِّفات الَّتي لا ضِدَّ لها :

وهي سبعُ صفات :

١ ـ الصَّفير : وهو صوتٌ زائدٌ ، يصاحبُ أحرفَه الثَّلاثة التي هي **الصَّاد والسِّين والزَّاي** ،

سُمِّيت بذلك لخروج صوتٍ عند النُّطق بها يشبه صفير الطَّائر .

٢ ـ **القلقلة :** وهي إظهار نبرة للصَّوت حال النُّطق بحرفها إذا سكن .

فهي شِدَّة الصَّوت وتحريك مخرج الحرف السَّاكن حتى يُسمع له نبرة أقرب إلى الفتح[١]، وحروفها خمسة جُمعت في لفظ **(قطب جد)** .

٣ ـ **اللِّين :** وحروفه **الواو والياء السَّاكنتان بعد فتحٍ** ، مثل : (خَوْف ، بَيْت) ومعناه : إخراج الحرف في لينٍ وعدم كُلفةٍ .

٤ ـ **الانحراف :** حروفه **الـلام والرَّاء** ، لانحرافهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما ، فالـَّلام : تميل إلى مخرج النُّون ، والرَّاء : تميل إلى ظهر اللّسان .

---

(١) ولكنَّها ليست بفتح ، فعلى القارئ أن ينتبه أنَّ القلقلة نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة ، ويلْحَنُ الكثير حين يُشربون القلقلة حركةً ما ، كضمٍّ أو كسرٍ أو فتحٍ .

٥ ـ **التَّكرير :** هو ارتعاد طرف اللِّسان ، وهو **للرَّاء** فقط لقبولها له ، وهذه الصِّفة يجب اجتنابها في الرَّاء .

٦ ـ **التَّفشِّي :** وهو انتشار الهواء في الفم عند النُّطق **بالشِّين** .

٧ ـ **الاستطالة :** في **الضَّاد** ، لأنَّه استطال في الفم عند النُّطق به ، حتَّى اتَّصل بمخرج الـَّلام .

* * *

خامساً .أنواع الوقف

هذا علمٌ ينفتحُ بتعلـُّمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ومعانيه شيءٌ عظيمٌ ، فالقارئ إذا لمْ يُراع الوقف بحسب المعنى فلن يفهم المعنى ، وربَّما فوَّت على السَّامع فهم المعنى ، وقد لا يظهر بذلك وجه الأعجاز القرآنيِّ .

ولذا فإنَّ معرفته متأكِّدة وفي ذلك يقول الإمامُ الصَّفاقسيُّ : (ومعرفة الوقف والابتداء متأكِّدة غاية التـَّأكيد إذ لا يتبيَّن معنى الكلام ويتمُّ على أكمل وجهٍ إلا بذلك) .

الوقفُ لغةً : الحبسُ والكفُّ .

اصطلاحاً : قطع الصَّوت على الكلمة القرآنيَّة زمناً يسيراً يتنفَّس فيه القارئ بنيَّة استئناف القراءة .

أنواعه : خمسة أقسام :

أ ـ الوقف الـَّلازم (التـَّام) .

ب ـ الوقف الجائز ، وينقسم إلى :
١ ـ الوقف الكافي .
٢ ـ وقف التَّساوي .
٣ ـ الوقف الحسن .

جـ ـ وقف المراقبة .

د ـ الوقف الممنوع

هـ ـ السَّكتة اللطيفة .

وإليك بيان كلِّ نوع من هذه الوقوف :

أ ـ الوقف الـلَّازم :

وهو الوقف الـَّذي يتمُّ به الكلام لفظاً ومعنىً، ويُسمَّى هذا النَّوع بالوقف التَّام وذلك لتمام الكلام، وانقطاع ما بعده عنه .

وعلامته : (م) .

مثاله :

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًاۘ ﴾ [البقرة:٢٦].

﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ [المائدة:٧٣] .

ب ـ الوقف الجائز :

وهو ما جاز فيه نيَّة الوصل والوقف ، وهذا النَّوع قد يستوي فيه الأمران الوصل والوقف، وقد يكون الوصل أولى، وقد يكون الوقف أولى.
وينقسم إلى ثلاثة :

١ ـ الوقف الكافي :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوقف أولى ، وسُمِّي كافياً للاكتفاء به ، واستغنائه عمّا بعده لعدم تعلُّقه به لفظاً .

وعلامته : (قلى) .

مثاله :

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ ﴾ [البقرة:٢٠٥].

﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ ﴾ [الأنعام:١٢٦].

٢ ـ وقف التَّساوي :

وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف.

وعلامته : (ج) .

مثاله :

﴿ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٧٣ ﴾ [الأنعام:٧٣].

﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾ [المزمل:٢٠].

٣ ـ الوقف الحسن :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوصل أولى ، وسُمِّي حسناً لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

وعلامته : (صلى) .

مثاله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ [المائدة:٨].

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧ ﴾ [الرعد:٧] .

جـ ـ وقف المراقبة :

ويُسمَّى تعانق الوقف ، والمراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما ، وفي هذه الحالة لا يصحُّ الوقف إلاّ على أحدهما .

وعلامته : (ۛ ۛ) .

مثاله :

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ [البقرة:٢].

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ [البقرة:١٩٥] .

د ـ الوقف الممنوع[1]:

وهو الوقف على كلامٍ لم يتمّ في ذاته ولم يؤدِّ معنىً صحيحاً لشدَّةِ تعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، وهو وقفٌ منهيٌّ عنه .

وعلامته : (لا) .

مثاله :

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ... ﴿٣٨﴾ ﴾ [النحل:٣٨].

﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الإسراء:٦٩].

هـ ـ السَّكتة اللَّطيفة :

---

(١) وهو وقف يُسمِّيه بعض القرَّاء بالوقف القبيح ، والبعض الآخر يُسمِّيه بوقف التَّعسُّف : وهو ما يتكلفه بعض القرَّاء من وقوفات غير مستساغة ، تخالف النَّظم القرآني وتفسد تراكيب القرآن الكريم .

وهي قطع الصَّوت على الكلمة القرآنيَّة زمناً يسيراً من غير تنفُّس بمقدار حركتين .

وعلامته : (س) .

وهي في أربعة مواضع :

١ - ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين:١٤].

٢ - ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة:٢٧].

٣ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف:١].

٤ - ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس:٥٢]

.

تنبيه : ويجوز السَّكْتُ في موضعين :

١ - ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقَّة : ٢٨ - ٢٩][1].

---

(١) ورد في ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقَّة : ٢٨ - ٢٩] ، الوجهان السَّكتُ والإدغامُ.

٢ـــ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ [آخر الأنفال : ٧٥ ، وأول التوبة : ١]

* * *

سادساً ـ أنواع الهمزات

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إمَّا همزة قطع أو همزة وصل .

أ ـ **همزة القطع :** وهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وسُمِّيت همزة قطع لأنَّها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النُّطق بها ، وتكون همزة القطع في أوَّل الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة ، وتقع في كلٍّ من الأسماء والأفعال والحروف .

وحكم همزة القطع : التَّحقيق دائماً .

مثال :

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح:١].

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة:١].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [البقرة:٤].

﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الأعراف:٤].

ب ـ همزة الوصل :

وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في حالة الوصل ، وسُمِّيت همزة وصل لأنَّها يُتَوَصَّل بها إلى النُّطق بالحرف السَّاكن الواقع في ابتداء الكلام .

وعلامتها وجود حرف صاد صغير فوقها في الرَّسم العثماني .

ولها أربعة أحكام :

١ ـ حكم الفتح : يُنطق بهمزة الوصل مفتوحةً عند الابتداء بها إذا كانت في الأسماء المعرفة بـ (أل) التعريف.

مثال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة:٢ و٣] .

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ﴾ [البقرة:٢٢٩].

٢ ـ حكم الكسر : يُنْطَقُ بهمزة الوصل مكسورةً عند الابتداء بها إذا كانت في فعل مفتوح الثَّالث أو مكسور الثَّالث أو كانت في مصدر الفعل الماضي، مثل: ﴿ٱدْفَعْ - ٱرْجِع - ٱسْتِكْبَارًا﴾.

أمثلة :

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...۝٨٠﴾ [التوبة:٨٠].

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ﴾ [المؤمنون:٩٦].

﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ﴾ [النمل:٣٧].

﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ﴾ [فاطر:٤٣].

تنبيه : همزة الوصل تكون سماعيَّة في سبعة أسماءٍ ، وهي : (اِبن - اِبنة - اِمرؤ - اِمرأة - اِثنين - اِثنتين - اِسم) .

وتكون قياسيَّة وذلك في مصدر الفعل الخماسيِّ والسُّداسيِّ على وزن الافتعال والاستفعال ، نحو : (اختلاف - استكباراً) .

وحكم البدء بهمزة الوصل هنا هو الكسر وجوباً .

٣ - حكم الضَّمِّ : يُنْطَقُ بهمزة الوصل مضمومةً عند الابتداء بها إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً ضمَّاً لازماً . مثل : (ادعُ - اركُض) .

أمثلة :

﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦﴾ [الحجر:٤٦].

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ﴾ [النحل:١٢٥].

﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾ [طه:٣١].

﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص:٤٢].

٤ ـ حكم الحذف : تُحذف همزة الوصل في النُّطق في حالة الوصل ، وذلك لاعتماد الحرف السَّاكن حينئذٍ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة وفي هذه الحالة لا تُلفظ همزة الوصل في حالة الوصل ، وتُفتح أو تُكسر أو تُضمُّ عند الابتداء بها ، أمَّا إذا كانت همزة الوصل داخل الكلمة مثل : (وبالحق) و (والله) فلا تُلفظ دائماً ، إذ لا يصحُّ لفظها مستقلَّة بحالٍ من الأحوال .

أمثلة :

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة:١٦٩].

﴿وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الكهف:١٠٦].

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [البقرة:٧٢].

ملحوظة : وهمزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تُحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحةً ، وذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم ، وهي :

الأوَّل : (أتخذتم) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة:٨٠].

الثَّاني : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [مريم:٧٨].

الثَّالث : (أفترى) من قوله تعالى : ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ [سبأ:٨].

الرَّابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الصافات:١٥٣] .

الخامس : (أتخذناهم) من قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾ [ص:٦٣].

السَّادس : (أستكبرت) من قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ص:٧٥] .

السَّابع : (أستغفرت) من قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [المنافقون:٦].

* * *

سابعاً . درجات القلقلة

لغةً : الاضطرابُ .

واصطلاحاً : اضطرابُ المخرجِ عندَ النُّطقِ بأحدِ حروفِهِ سَاكناً ، حتَّى يُسمع له نبرةٌ قويَّةٌ سواء أكان السُّكون أصليّاً أو عارضاً .

حروفها : (قطبُ جدٍ) .

درجات القلقلة : وهي ثلاث درجات(١) :

١ـ أقلُّ شدَّة (القلقلة الصُّغرى) :

إذا وقع حرف القلقلة في وسط الكلمة ، مثاله حرف القاف في: ﴿ وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ ﴾ [النبأ:٨].

أمثلة :

﴿ وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [يس:٥٤].

﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ ﴾ [العاديات:١].

---

(١) وقد رأيت بعضَ القرَّاء يقسمون القلقلة إلى كبرى وصغرى فقط ، فالأقلُّ شدَّةً هي الصُّغرى ، أما متوسِّطة الشِّدَّة والأقصى شدَّة هما الكبرى بالنِّسبة لهم .

﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥ ﴾ [العاديات:٥].

﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ ﴾ [النصر:٢].

٢ـ مُتوسِّط الشِّدَّة (القلقلة الوسطى) :

إذا كان حرف القلقلة موقوفاً عليه وكان غير مشدَّد ، مثال ذلك حرف الطَّاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠ ﴾ [البروج:٢٠].

أمثلة : الوقف عند رؤوس الآيات التالية :

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [الفلق:١– ٥].

٣ـ أقصى شدَّة (القلقلة الكبرى) :

إذا كان حرف القلقلة موقوفاً عليه وكان مشدَّداً ، مثاله حرف القاف في : ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ [الأنبياء:١١٢] .

أمثلة :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة:١٧٦] .

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [المسد:١].

تنبيه : على القارئ أنْ ينتبه أنَّ القلقلة نبرةٌ ساكنةٌ مستقلَّةٌ عن الحركة ، ويَلْحَنُ[1] الكثير حين يُشْرِبُونَ القلقلة حركةً ما ، كضمٍّ أو كسرٍ أو فتحٍ .

* * *

(١) اللَّحن : هو الخطأ والميل عن الصَّواب ، وينقسم إلى قسمين ، هما :
الأوَّل : اللَّحن الجليّ : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بمعاني القرآن كإبدال الطَّاء دالاً أو ضمِّ تاء أنعمت أو تغيير حرف مكان حرف كأن يقول (الزَّي) بالزَّاي ، مكان (الَّذي) بالدَّال. وسُمِّي جليَّاً لوضوحه للقرَّاء وغيرهم .
حكمه : حرام ، يأثم القارئ بفعله .
الثَّاني : اللَّحن الخفيّ : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بعرف القراءة دون المعنى كترك الغُنَّة ومدِّ المقصور وقصر الممدود ، وسُمِّي خفياً لاختصاص القرَّاء بمعرفته.
حكمه : مكروهٌ ، وقيل حرامٌ .

ثامناً ـ النُّون السَّاكنة والتَّنوين[1]

النُّون السَّاكنة : هي النُّون الخالية من الحركة ويتوقّف النُّطق بها على حسب الحرف الآتي بعدها .

التَّنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه في الخطِّ والوقف . وعلامته : الضَّمَّتان أو الفتحتان أو الكسرتان .

وقد عوملت النُّون السَّاكنة المتولِّدة عن التَّنوين معاملة النُّون السَّاكنة في أحكام التِّلاوة.

ملحوظة : النُّون السَّاكنة والتَّنوين إذا وقع بعدهما همزة وصل ،لا تأخذان حكم الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء، ولكنَّهما تحرَّكان بالكسر لتفادي التقاء ساكنين إلاّ حرف النُّون في (مِنْ) **الجارَّة** ، فإنه يُحرَّك بالفتح دون الكسر

---

(١) ويلحق بها أيضاً نون التَّوكيد الخفيفة الشَّبيهة بالتَّنوين ، كما في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ ﴾ [العلق:١٥].

(لتفادي التقاء ساكنين) لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثّـِّقل فيها .

كما يُلاحظ أيضاً أنَّ الحكم الَّذي يلحق النُّون السَّاكنة أو التَّنوين يكون فقط في حالة الوصل دون الوقف .

وتأخذ النُّون السَّاكنة والتَّنوين أربعة أحكام سنتناولها بالتفصيل فيما يلي :

١ ـ الإقلاب .
٢ ـ الإدغام .
٣ ـ الإظهار .
٤ ـ الإخفاء الحقيقيّ .

* * *

(١)

الإقـــلاب

لغةً : هو تحويلُ الشَّيء عن وجههِ .

اصطلاحاً : هو قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ ، قبلَ حرفِ الباءِ ، ميماً مع مراعاةِ الغُنَّةِ والخفاءِ .

والإقلاب له حرف واحد وهو الباء .

أمثلة :

﴿ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٦ ﴾ [الحديد:٦].

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ ﴾ [القمر:٤].

﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ ﴾ [عبس:٢٧].

﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا ... ﴾ [النحل:٦٦].

﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ ﴾ [البروج:٢٠ – ٢١] .

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾ [الطارق:٧].

﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر:٢٣].

والملاحظ من الأمثلة أنَّ الإقلاب يأتي بكلمةٍ واحدةٍ وبكلمتين .

ويتحقَّق الإقلاب بثلاثة أعمال ، هي :

١ ـ قلب النُّون السَّاكنة أو التَّنوين[١]، ميماً خالصةً .

٢ ـ إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣ ـ إظهار غنَّة الميم مع الإخفاء .

*** وجه الإقلاب :**

لم يحسُن الإظهار لأنَّه يستلزم الإتيان بالغنَّة في النُّون والتَّنوين ثم إطباق الشَّفتين من أجل الإتيان بالباء عقب الغنَّة ، وهذا فيه عُسرٌ شديدٌ .

وكذا لم يحسن الإدغام لبُعد المخرج وفق السَّبب المُوجب له .

---

(١) أو نون التَّوكيد الخفيفة الشَّبيهة بالتَّنوين كما في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ [العلق:١٥].

ولـذا حَسُنَ الإخفـاء ، ثُـمَّ تُوصـِّل إليـه بالقلـب ميمـاً مخفـاةً ، لمشـاركتها للبـاء مخرجـاً وللنـُّون غنَّةً .

* * *

(٢)
الإدغـام

لغةً : إدخالُ الشَّيء في الشَّيء .

اصطلاحاً : إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحرِّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً .

والإدغام قسمين : قسم بغنَّة وقسم بغير غنَّة ، **والإدغام لا يكون إلاّ من كلمتين** وحروف الإدغام بقسميه ستَّة مجموعة في أحرف **(يـرمـلـون)** .

أ ـ إدغام بغنَّة (ناقص) : الإدغام بغنَّة له أربعة أحرف مجموعة في كلمة **(ينمو)** وهي : **الياء والنُّون والميم والواو** ، فإذا وقع حرف منها بعد النُّون السَّاكنة أو التَّنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام مع الغنَّة ، إلاّ في موضعين وهما: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ [يس:١-٢]

وموضع ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ [القلم:١]) فالحكم فيها الإظهار المطلق على خلاف القاعدة مراعاةً للرِّواية عن حفص .

أمثلة :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ... ۝٦٩ ﴾ [النساء:٦٩] .

﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ نَّبۡتَلِيهِ ...۝٢ ﴾ [الإنسان:٢].

﴿ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ ﴾ [الرحمن:١٥].

﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ۝٣٤ ﴾ [الرعد:٣٤] .

ب ـ إدغام بدون غنَّة (كامل) : الإدغام بغير غنَّة له حرفان وهما **الرَّاء والـلَّام** فإذا وقع حرف منهما بعد النُّون السَّاكنة أو التَّنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام بغير غنَّة إلاّ في نون ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧ ﴾ [القيامة:٢٧] لما فيها من وجوب السَّكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسًا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٨ ﴾ [محمد:٨].

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ۝٢٢ ﴾ [النبأ:٢١-٢٢].

﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٢٣ ﴾ [النجم:٢٣].

﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ۝١٤٧ ﴾ [البقرة:١٤٧].

* * *

(٣)
الإظهار

لغةً : البيان والإيضاح .

واصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنَّةٍ في الحرفِ المُظهَر .

وينقسم إلى قسمين :

أ - الإظهار الحلقي : سُمِّي حلقيَّاً لأنَّ حروفه السِّتَّة تخرج من الحلق وحروفه السِّتَّة هي **(الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء) .**

وجمعت في أوائل الكلمات التَّالية :

((أخي هاك علماً حازه غير خاسر))

أمثلة :

﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥ ﴾ [الأعلى:٥].

﴿ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ ... ﴾ [المائدة:٣] .

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة:١٠٩].

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة:٧].

﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ﴾ [آل عمران:٢٠].

﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ﴾ [هود:٤٦].

ب ـ الإظهار المطلق : وسُمِّي مطلقاً لعدم تقييده بحلقيٍّ أو شفويٍّ ، **ويكون الإظهار المطلق مع النُّون السَّاكنة إذا وقع بعدها الياء أو الواو في كلمة واحدة** ، ولم يقعا في القرآن الكريم إلاّ في أربعة مواضع هي :

(﴿ٱلدُّنْيَا﴾ - ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ - ﴿صِنْوَانٌ﴾ - ﴿قِنْوَانٌ﴾) .

وأمَّا (﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ [يس:١-٢] - ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [القلم:١]) **فالحكم فيهما الإظهار**

المطلق وإن كانتا في كلمتين وذلك مراعاةً لرواية حفصٍ عن عاصم .

أمثلة :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ... ﴿٩٩﴾ ﴾ [الأنعام:٩٩].

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [التوبة:١٠٩].

﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرعد:٤].

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَـٰبِيحَ وَجَعَلْنَـٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [الملك:٥].

* * *

(٤)
الإخفاء الحقيقي

لغةً : السِّتر .

واصطلاحاً : النُّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التَّشديد مع بقاء الغنَّة.

وكيفيـَّته : النُّطق بالنُّون السَّاكنة أو التَّنوين عند ورود حرف الإخفاء مسموعةً من الأنف من غير تشديد ، كما لا يُشدَّد حرف الإخفاء الـَّذي يليها .

مع ملاحظة ما يلي :

١ ـ عند إجراء عمليَّة الإخفاء نُخرج غنَّة الإخفاء من مخرج الحرف الـَّذي يلي النُّون السَّاكنة أو التـَّنوين.

٢ ـ يأخذ الإخفاء صفة الحرف الَّذي يلي النُّون السَّاكنة، ممَّا يعني أنَّ الإخفاء يكون مفخَّماً إذا كان الحرف الـَّذي يلي النُّون السَّاكنة أو التـَّنوين مفخَّماً.

مثاله : ﴿ مِن طَيِّبَٰتِ ﴾ [البقرة:٢٦٧].

وإذا كان الحرف الـذي يلي النون السـاكنة أو التنوين مرقـقاً، فعندئذ يكون الإخفاء مرققاً.

مثاله : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾ [البقرة:٢٤٥].

وسُمِّي حقيقياً لتحقيق الإخفاء فيهما (أي النون الساكنة والتنوين) أكثر من غيرهما .

والإخفاء له خمسة عشر حرفاً مجموعة من أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

أمثلة :

ص ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ ﴾ [الفجر:٢٢].

ذ ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ ﴾ [البلد:١٤].

ث ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ [الرعد:٨].

ك ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء:٢٣].

ج ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر:٢٠].

ش ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإسراء:١٣].

ق ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [البينة:٣].

س ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [القلم:٧].

د ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾ [الفجر:٢١] .

ط ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [الجاثية:٢٩].

ز ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [الكهف:٧٤].

ف ﴿... بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [النمل:١١].

ت ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴿٨﴾ ﴾ [البينة:٨].

ض ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [القلم:٧].

ظ ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١] .

* * *

تاسعاً ـ النُّون والميم المشدَّدتان

النُّون والميم المشدَّدتان : هي كلُّ نون مشدَّدة وكلُّ ميم مشدَّدة ، والحرف المشدَّد في الأصل مكوَّنٌ من حرفين الأوَّل ساكن والثَّاني متحرِّك .

أ ـ الميم المشدَّدة :

الميم المشدَّدة في الأصل ميمان الأولى ساكنة والثَّانية متحرِّكة فأدغمت الميم السَّاكنة في الميم المتحرِّكة فصارتا حرفاً واحداً مشدَّداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنَّة فيها بمقدار حركتين .

وتُسمَّى الميم المشدَّدة : حرف غنَّة مشدَّداً .

أمثلة :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾ [عبس:٢٣].

﴿ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [عبس:٣٥].

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ ﴾ [القارعة:٦].

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [النبأ:٥].

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ [المسد:٤].

ب ـ النُّون المشدَّدة : النُّون المشدَّدة في الأصل نونان الأولى ساكنة والثَّانية متحرِّكة فأدغمت النُّون السَّاكنة في النُّون المتحرِّكة فصارتا حرفاً واحداً مشدَّداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنَّة فيها بمقدار حركتين .

وتُسمَّى النُّون المشدَّدة : حرف غنَّةٍ مشدَّداً .

أمثلة :

﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [التكاثر:٦].

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر:٨].

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ [العصر:٢].

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾ [الناس:١].

(فرعٌ) الرَّوْمُ والإشمامُ :

أمَّا نون ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١] ففيها برواية حفصٍ ثلاثة وجوه هي :

أ ـ الغنَّة المحضة . ب : الرَّوم . جـ ـ الإشمام .

الرَّوْمُ : هو أخذُ بعضِ الحركةِ ، والذَّاهبُ منها أكثرُ من الباقي ، وهو مرئيٌّ مسموعٌ من التَّالي[1] .

فالإتيان ببعض حركة النُّون المرفوعة، على النُّون الأولى في (تأمنُنَا)[2] يُعبَّر عنه بالرَّوْم ولا يسمعُه إلا القريب المصغي .

(١) يُنظر في الرَّوم : التَّبصرة : ص ١٠٤ ، الموضَّح في التَّجويد : ص ٢٠٨ .

(٢)إذ أصل كلمة (تَأْمَنَّا) من حيث اللُّغة هو (تأمنُنَا) النُّون الأولى مضمومة والثَّانية مفتوحة ، فلما أدغمتا تحوَّلتا إلى نون مشدَّدة (وأصل النُّون المشدَّدة نونان،

الإشمامُ : هو ضمُّ الشَّفتين بعد سكون النُّون الأولى ، وهو مرئيٌّ غير مسموع دون خلاف[1] .

وذلك كمن يريد أن ينطق بضمَّةٍ ، دون أن يظهر أثر ذلك في النُّطق ، والإشمام لا يدركه الأعمى .

ويحكم ذلك كلَّه المشافهة والسَّماع .

* * *

النُّون الأولى ساكنة والثّانية متحرِّكة)، فإذا ضمَّ القارئ شفتيه عند النُّون الأولى السَّاكنة دون أن يلفظ حركة الضَّمِّ فكأنَّما يشير لنا ويشعرنا بأصل هذه النُّون الأولى في الكلمة، والحاصل أنَّه تحكمها المشافهة ، فيجوز عند حفص ثلاثة وجوه في هذه الكلمة : أ ـ الغنَّة المحضة . ب : الرَّوم . جـ ـ الإشمام .

(١) يُنظر في الإشمام : الموضَّح في التَّجويد : ص ٢٠٩ ، النَّشر : ٢ / ١٢١ .

عاشراً ـ الميم السَّاكنة

الميم السَّاكنة : هي الميم التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعاً ، عدا حروف المدِّ الثَّلاثة ، وذلك خشية التقاء السَّاكنين .

وتأخذ أحكاماً ثلاثةً :

أ ـ الإظهار الشَّفويّ :

لغةً : البيان والإيضاح .

اصطلاحاً : إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنَّةٍ في الحرفِ المُظهر .

وسُمِّي شفويَّاً لأنَّ الميم السَّاكنة تخرج من الشَّفتين ، ونُسِبَ إلى مخرج الحرف المُظهر لضبطه وانحصاره .

والإظهار الشَّفوي له ستَّة وعشرون حرفاً هي كلُّ الأحرف الهجائيَّة عدا الميم والباء .

ويُلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم السَّاكنة وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتَّى لا يُتوهَّم إخفاؤها عندهما كما تُخفى عند الباء، وذلك لاتِّحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

أمثلة :

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾ [الفجر:٦].

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ [الفيل:٢].

﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾ [نوح:٩] .

ب ـ الإخفاء الشَّفوي :

لغةً : السِّتر .

واصطلاحاً : النُّطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارياً عن التَّشديد مع بقاء الغنَّة عند الميم المخفاة .

وسُمِّي شفوياً لأنَّ الميم والباء يخرجان من الشَّفتين .

والإخفاء الشَّفوي له حرفٌ واحدٌ وهو الباء.

أمثلة :

﴿ وَزَوَّجۡنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان:٥٤].

﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَـٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر:٣٤].

﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنۡهُۖ ﴾ [المجادلة:٢٢].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَأَجۡرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك:١٢].

جـ ـ الإدغام المتماثلين (إدغام مثلين صغير):

لغةً : إدخال الشَّيء في الشَّيء .

واصطلاحاً : إدخال حرفٍ ساكن في حرفٍ متحرِّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً .

وسُمِّي مثلين لكونه مؤلَّفاً من حرفين متَّحدين في المخرج والصِّفة **(الميم)** ، وسمِّي صغيراً لأنَّ الأوَّل منهما ساكن والثَّاني متحرِّك .

وإدغام المثلين الصَّغير له حرف واحد وهو الميم .

أمثلة :

﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الواقعة:٨١] .

﴿لَا يَسۡتَوِى مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ ...﴿١٠﴾﴾ [الحديد:١٠].

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج:٢٠].

* * *

الحادي عشر ـ اللام السَّاكنة

اللامات السَّواكن الواردة في القرآن الكريم تنحصر في ثلاثة أنواعٍ ، هي :

١ ـ لام التَّعريف أي لام (ألـ) .

٢ ـ لام الفعل .

٣ ـ لام الحرف .

أ ـ لام التَّعريف (ألـ) : لام **(ألـ)** هي اللام المعروفة بلام التَّعريف الدَّاخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها ـ مثل ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ ـ أم لم يمكن ـ مثل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ـ فزيادة **ألـ** في مثلها لازمة بمعنى أنَّه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها ، وهذا النَّوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها **لام** مثل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز مثل : ﴿ٱلۡيَسَعَ﴾ و﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ .

وتنقسم لام التَّعريف (أل) إلى قمريّة وشمسيّة :

١ـ اللام القمريّة : اللام القمريَّة تختصُّ بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أحرف : **(إبغ حجك وخف عقيمه) .**

وحكم اللام القمريَّة هو الإظهار ، وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو **التَّباعد** بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر .

أمثلة :

ا وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ [التكوير:٣].

ا وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ [التكوير:٤].

ا وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ [التكوير:٥].

٢ً - اللام الشَّمسيَّة : اللام الشَّمسيَّة تختصُّ بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صِلْ رحماً تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وحكم اللام الشَّمسيَّة هو الإدغام ، وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو **التَّماثل** مع حرف اللام و**التَّقارب** مع باقي الحروف .

أمثلة :

ا وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا ﴿١﴾ [النازعات:١].

ا إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ [التكوير:١].

ا وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ [الطارق:١].

ب - لام الفعل : لام الفعل هي اللام السَّاكنة الواقعة في فعلٍ ، سواء أكان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وفي كلٍّ إما متوسِّطة أو متطرِّفة .

وهي لا توصف بكونها شمسيَّة ولا قمريَّة ، لأنَّها من بنية الكلمة ، كما في قوله تعالى : (﴿ٱلۡتَقَتَا﴾ ، ﴿ٱلۡتَقَى﴾ ، ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾) ، وكذلك لام الاسم الموصول لا يوصف بهذه الصفة .

وتأخذ حكمين :

١ـ الإدغام : تُدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرفُ الرَّاء أو اللام .

أمثلة :

ا وَقُل رَّبِّ زِدۡنِى عِلۡمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [طه:١١٤].

ا قُل لَّوۡ كَانَ فِى ٱلۡأَرۡضِ ...﴾ [الإسراء:٩٥].

ا وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٍ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرًا ﴾ [نوح:١٢].

٢ـ الإظهار : تُظهر لام الفعل إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الرَّاء واللام .

أمثلة :

﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ ﴾ [الحجر:٦٥].

﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ ﴾ [طه:٦٩].

﴿ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [الفرقان:٦].

جـ ـ لام الحرف : **هي اللام السَّاكنة الواقعة في حرف ، وذلك في** ﴿ هَلۡ ﴾ **و** ﴿ بَل ﴾ **فقط ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم .**

وتأخذ حكمين اثنين :

١ً ـ الإدغام : تدغم لام الحرف إذا وقع بعدها حرف الرَّاء أو اللام **إلاّ في** ﴿ بَلۡۜ رَانَ... ١٤ ﴾ [المطففين:١٤] فإن حكمها الإظهار لما فيها من وجوب السَّكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ ﴾ [آل عمران:١٥٤].

ا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [النساء:١٥٨].

ا بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [ص:٨].

٢ـ الإظهار : تظهر لام الحرف إذا وقع بعدها أيَّ حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الرَّاء واللام.

أمثلة :

ا قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ ﴾ [التوبة:٥٢].

ا بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ ﴾ [الفتح:١١].

ا هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴿١﴾ ﴾ [الإنسان:١].

* * *

الثَّاني عشر ـ أقسام المدِّ

لغةً : هو المطُّ والزِّيادة .

واصطلاحاً: إطالةُ زمنِ الصَّوت بحرفِ المدِّ أو اللين عند ملاقاة سببه من همزٍ أو سكونٍ.

وحروف المدِّ ثلاثة :

١ ـ الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها .

٢ ـ الياء السَّاكنة المكسور ما قبلها .

٣ ـ الألف السَّاكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

وهي مجموعةٌ في كلمة ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ [هود:٤٩]، وهذه الحروف هي حروف العلَّة .

والياء والواو إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ، فلا يكونان حرفا مدٍّ ، ولكن حرفا لين .

وينقسم المدّ إلى : (أصليّ وفرعيّ) .

أوَّلاً ـ المدُّ الأصليُّ (الطَّبيعيُّ) : وهو المدُّ الَّذي ليس بعده همز ولا سكون .

سبب التَّسمية : سُمِّي طبيعياً لأنَّ صاحب الطَّبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه .

مقداره : حركتان .

حكمـه : واجبُ المدِّ بحركتين و نقصه عن ذلك حرامٌ .

ويُمدُّ حرف المدِّ في الوصل والوقف إذا كان حرف المدِّ ثابتاً وصلاً ووقفاً ، سواء كان متوسِّطاً مثل : ﴿ مَٰلِكِ ﴾ و ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ ، أو متطرفاً مثل : ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ ، ويُشترط في هذا النَّوع من المدِّ عدم وقوع همز أو سكون بعد حرف المدِّ .

أمثلة :

﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المطففين:٢٦].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المطففين:٢٩].

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [المطففين:٣٤]

* ما يُلحقُ بالمدِّ الطَّبيعيِّ :

ويُلحق بالمدِّ الطَّبيعيِّ المدود التَّـالية :

١ ـ مدُّ الصِّلَة الصُّغرى .
٢ ـ مدُّ العوض .
٣ ـ مدُّ التَّمكين .
٤ ـ مدُّ ألفات (حي طهر) .

وإليك بيان كلٍّ واحد منـها :

١ ـ مدُّ الصِّلَة الصُّغرى :

وهو مدُّ حركة هاء الضَّمير الغائب المفرد المذكَّر الواقعة بين متحرِّكين ولا يليها همزٌ بحيث نصل ضمته بواو مشبعة وكسرته بياء مشبعة .

مثال ذلك : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ و ﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ ، **ففي هذه** الحالة تمدُّ الواو والياء بمقدار حركتين **(بشرط**

عدم وقوع همز منفصل عنه في كلمة أخرى) في حالة الوصل أما في حالة الوقف فلا يوجد مدٌّ.

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

ا وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [عبس:٣٥].

ا وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [عبس:٣٦].

ا خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌۚ﴾ [المطففين:٢٦].

مستثنيات من مدِّ الصِّلة الصُّغرى :

أ ـ يُستثنى عند حفصٍ ا فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان:٦٩]

فإنها تمدُّ مع عدم وقوعها بين متحرِّكين، ومع عدم استيفائها للشُّروط .

ب ـ ويُستثنى أيضاً ﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ﴾ [الزمر:٧] فإنَّ حفصاً يَضمُّ الهاء ولا يمدُّها مدَّ صلةٍ صغرى مع استيفائها للشُّروط .

ج ـ كلُّ هاء ضمير مذكَّر غائب مفرد محرَّكةٌ بضمٍّ أو كسرٍ إلا كلمتين أسكن حفصٌ فيهما الهاء وهما : ا أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [في موضعين : الأعراف:١١١ ، الشعراء : ٣٦] و ا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النمل:٢٨]

وهذه الأخيرة مستثناة من مدِّ الصِّلة الكبرى أيضاً وستأتي .

د ـ انفرد حفص بضمِّ الهاء في ا عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح:١٠] ، وفي ا وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [الكهف:٦٣] ، وهذه الأخيرة مستثناة من مدِّ الصِّلة الكبرى أيضاً وستأتي .

٢ ـ مدُّ العِوض :

وهو مدُّ الألف المعوَّض بها عن التَّنوين المنصوب عند الوقف.

إذ يشترط فيه عدم وصله بما بعده .

سبب التَّسمية : أنَّ الألف عوضٌ عن التـَّنوين.
حكمه : واجبٌ .
مقداره: حركتان .

مثالـه : ﴿عَلِيمًا﴾ و ﴿حَكِيمًا﴾ بـالوقف علـى ألـف
عليما ـ حكيما .

أمثلة :

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ٢٦﴾ [عبس:٢٦].

﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧﴾ [عبس:٢٧].

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ٢٨﴾ [عبس:٢٨].

٣ ـ مدُّ التَّمكين :

وهو عبارة عن ياءين الأولى مشدَّدة مكسورة ، والثـَّانية حرف مدٍّ .
سبب التَّسمية : وسمِّي تمكيناً لأنَّه يتمكن كلُّ أحد من إخراجه وتطبيقه بسبب الشَّدَّة التي تُخرجه متمكِّناً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره: حركتان بمدَّة لطيفة مقدارها ألفٌ اتفاقاً ، يُؤتى بها وجوباً للفصل بين الياءين حذراً من الإدغام أو الإسقاط .

أمثلة :

ا ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء:٨٦].

ا ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران:٨٠].

ا ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ [المائدة:١١١].

ا ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ ﴾ [المطففين:١٨].

٤ ـ مدُّ ألفات (حي طهر) :

و هي الألفات الواقعة في بداية السُّور و هي (حا - يا - طا - ها - را) . هجاء حروف (حي طهر) فهجاء هذه الحروف على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ يُمدُّ مدّاً طبيعيّاً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان.

أمثلة :

الحاء من ﴿ حمٓ ۝١ ﴾ [غافر:١].

الهاء و الياء من ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ [مريم:١] .

الطَّاء والهاء من ﴿ طه ۝١ ﴾ [طه:١] .

الرَّاء من ﴿ الٓر ﴾ [يونس:١].

ثانياً ـ المدُّ الفرعيُّ : وهو المدُّ الزَّائد على المدِّ الأصليِّ لسببٍ من الأسباب(١).

وأسباب المدِّ الفرعيِّ سببان :

(أ ـ الهمزة ، ب ـ السُّكون) .

---

(١) وبعضُ القرَّاء يرون أنَّ من أسباب المدِّ الزَّائد **السببُ المعنويَّ** ، وهو لقصد المبالغة في النَّفي للتَّعظيم ، وهو من الأسباب القويَّة المقصودة عند العرب ، وإن كان ضعيفاً عند القرَّاء ، وهو نوعان :

الأوَّل ـ المدُّ للتَّعظيم : وهو في (لا) النَّافية للجنس في كلمة التَّوحيد خاصَّة ، وهي كلمة ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾، ويُسمَّى بمدِّ المبالغة أيضاً لأنَّه طلبٌ للمبالغة في نفي الألوهيَّة عمَّا سوى الله تعالى .

الثَّاني ـ مدُّ التَّبرئة: وهو ثابتٌ عند الإمام حمزة أحد القرَّاء السَّبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيِّبة النَّشر ، لكنَّه لا يبلغ به حدَّ الإشباع ، بل يقتصر فيه على التَّوسُّط ، وقدره أربع حركات ، وذلك لضعف سببه عن السَّبب اللَّفظي (الهمزة والسُّكون) ومثاله : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ و ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ .

أ - المدُّ الـَّذي سببه الـهمزة :
و يشمل ما يلي :
١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) .
٢ - المدُّ المنفصل (الجائز) .
٣- مدُّ البدل .
٤ - مدُّ الصِّلة الكبرى .
وإليك بيان كلِّ واحد منها :

١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ همز متـَّصل به في كلمة واحدة .

سبب التَّسمية : سُمِّي متَّصلاً لاتِّصال حرف المدِّ بالهمز في كلمةٍ واحدةٍ .

حكمه : واجبٌ .

مقداره: يمدُّ /٤/ حركات عند الوصل وجوباً (وأقلّ من أربع لا يجوز) و/٥ أو ٦/ حركات عند الوقف إذا تطرَّف .

أمثلة :

ا أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الرعد:١٧].

ا فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [غافر:٢٥].

ا فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران:٣٩] .

ا وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [الكهف:٢٩].

٢ ـ المدُّ المنفصل (الجائز) :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ همزٌ منفصلٌ عنه في كلمةٍ أخرى .

سبب التَّسمية : سُمِّي منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمز في كلمة أخرى .

وحكمه : جائزٌ.

مقداره : يجوز قصره على حركتين، ويجوز مده أربع أو خمس حركات .

أمثلة :

ا ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر:١].

ا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١].

ا ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ [يوسف:٢].

ا ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ [الأنعام:١٥].

ا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم:٦].

ا ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨].

٣ ـ مدُّ البدل :

هو إبدال الهمزة الثَّانية السَّاكنة حرف مدٍّ يتناسب مع حركة الهمزة الأولى ، وليس بعده همزة .

سبب التَّسمية : هو إبدال الهمز حرف مدٍّ .

إذ أصل كلِّ بدلٍ هو اجتماع همزتين في كلمة أُولاهما متحرِّكة والأخرى ساكنة ، فتُبدل الهمزة الثَّانية حرف مدٍّ من جنس حركة الأُولى تخفيفاً :

أ ـ فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أُبدلت الثَّـانية ألفاً نحو : ﴿ءَامَنُواْ﴾ إذ أصلها (أأمنوا) .

ب ـ وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أُبدلت الثَّـانية ياءاً نحو : ﴿إِيمَٰنَا﴾ إذ أصلها (إئماناً) .

ج ـ وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أُبدلت الثَّـانية واواً نحو : ﴿أُوتُواْ﴾ إذ أصلها (أؤتوا) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ...﴾ [البقرة:١٣].

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ ...﴾ [الحشر:٩].

﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران:١٧٣].

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران:٣٣] .

٤ ـ مدُّ الصِّلة الكبرى :

وهي مدُّ حركة هاء الضَّمير الغائب المفرد المذكَّر الواقعة بين متحرِّكين وبعدها همزٌ بحيثُ نصلُ ضمَّته بواوٍ مشبعة وكسرته بياءٍ مشبعة .

حكمه : جائزٌ .

مقداره : يجوز قصره على حركتين ، ويجوز مدُّه أربع حركات أو خمس حركات .

فإذا وقع بعد واو الصِّلة وياء الصِّلة همز منفصل عنها في كلمة أخرى فيكون حكمها حكم المدِّ المنفصل في حالة الوصل ، ولا تُمدُّ في حالة الوقف .

أمثلة :

١ ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء:٨٣].

ا ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَـرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً... ﴾ [فصلت:٣٩].

ا ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِـهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا ﴾ [النساء:١١٧].

ا ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ [يوسف:٧٨].

ب - المدُّ الَّذي سببه السُّكون:

ويشمل ما يلي :

١ - المدّ العارض للسُّكون .

٢ - المدّ اللِّين .

٣ - المدّ الَّلازم .

١ - المدّ العارض للسُّكون :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ أو حرف اللين حرفٌ سكنَ سكوناً عارضاً لأجل الوقف .

سبب التَّسمية : وسُمِّي عارضاً لتعرُّض الحرف الأخير في الكلمة للسُّكون نتيجة الوقف العارض ، لأنه لو وُصل لصار مدَّاً طبيعيَّاً.

حكمه : جائزٌ .

مقداره : يُمدُّ حركتين أو أربع أو ستَّ حركات .

أمثلة : الوقف على رؤوس الآيات التَّالية :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [الفاتحة:٢].

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ [الفاتحة:٣].

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفاتحة:٤].

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة:٥].

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [الفاتحة:٦]

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الفاتحة:٧].

٢ ـ المدُّ اللِّين :

وهو مدُّ الواو والياء السَّاكنتين والمفتوح ما قبلهما حال الوقف . مثل : ﴿ ٱلْبَيْتَ ﴾و ﴿ خَوْفٍ ﴾ .

سبب التَّسمية : أنَّ في النُّطق به ليناً وسهولةً.

حكمه: جائزٌ .

مقـداره : يُمـدُّ حـركتين أو أربـع أو سـتَّ حركات .

أمثلة :

﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ﴾ [قريش:٣].

﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍۭ ۝٤ ﴾ [قريش:٤].

٣ **ـ المـدّ الـلازم :** المـدّ الـلازم هـو أن يـأتي بعـد حرف المدّ سكون لازم وصلاً ووقفاً سواء كـان ذلـك في كلمة أو حرف .

سبب التَّسمية : لعدَّة أسباب هي :

١ ـ للزوم مدِّه عند جميع القرَّاء،من غير تفاوتٍ .

٢ ـ للزوم السُّكون في كلِّ الأحوال وقفاً ووصلاً.

٣ ـ للزوم مقدار مدِّه حالةً واحدةً .

أقسامه : ينقسم المدُّ اللازم إلى قسمين :

(أ- حرفيّ ، ب- كلميّ) .

أ ــ المدُّ الحرفيُّ : وهو على قسمين :

١ـ المدُّ الحرفيُّ المثقَّل :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

سبب التَّسمية : سُمِّي حرفيّاً لوقوع السُّكون الأصليّ بعد حرف المدّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور ، وسُمِّي مثقَّلاً لثقل النُّطق به نظراً إلى لحاق سكونه التَّشديد .

وحكمه : واجبٌ .

مقداره : يُمدُّ ستّ حركات وجوباً .

أمثلة :

اللام من ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة:١] .

اللام من ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [الأعراف:١].

اللام من ﴿ الٓمٓر ﴾ [الرعد:١].

السِّين من ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء:١].

٢ ـ المدُّ الحرفيُّ المخفَّف :

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ أصليّ في حرف من أحرف الهجاء خالياً من التَّشديد .

سبب التَّسمية : سُمِّي مخفَّفاً لخفَّة النُّطق به نظراً إلى خلوِّه من التَّشديد والغنَّة .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يُمدُّ ستّ حركات وجوباً .

أمثلة :

الميم من ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة:١] ، **ومن** ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر:١].

اللام من ﴿الٓر﴾ [يونس:١].

الكاف والصَّاد من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم:١].

السِّين من ﴿طسٓ﴾ [النمل:١]، **ومن** ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس:١].

الصَّاد من ﴿صٓ﴾ [ص:١].

القاف من ﴿قٓ﴾ [ق:١].

النُّون من ﴿ نٓ ﴾ [القلم:١].

تنبيه : أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور أربعة عشر حرفاً ، مجموعة في أحرف : **(صِله سُحيراً من قطعك) أو (طُرُقُ سمعك النَّصيحة)** .

وهي على أربعة أقسام :

الأوَّل : ما كان هجاؤه على **ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مدٍّ** وله سبعة أحرف مجموعة في أحرف **(نَقَصَ عَسَلُكُم)** باستثناء **حرف العين** فتصبح **(سَنَقُصُّ لَكُم)** ، وهذا القسم يُمدُّ مدّاً مشبعاً مقداره ستّ حركات وجوباً .

الثَّاني : ما كان هجاؤه على **ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (العين)** وهذا الحرف يجوز فيه الإشباع ستّ حركات والتَّوسُّط أربع حركات .

الثَّالث : ما كان هجاؤه على **حرفين ثانيهما حرف مدٍّ** ، وحروفه خمسة مجموعة في أحرف **(حيٌّ طُهْرٍ)** وهذا القسم يمدُّ مدَّاً طبيعيَّاً بمقدار حركتين وجوباً .

الرَّابع : ما كان هجاؤه على **ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مدٍّ** ، وله حرف واحد وهو **(الألف)** وهذا ليس فيه مدٌّ أصلاً .

ب ـ المدُّ الكلميُّ : وهو على قسمين :

١ ـ المدُّ الكلميُّ المثقَّل :

وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرف مشدَّدٌ في كلمةٍ واحدةٍ.

سبب التَّسمية : سُمِّي مثقَّلاً لثقل النُّطق به نظراً إلى لحاق سكونه التَّشديد .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستّ حركاتٍ وجوباً .

أمثلة :

ا ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ...﴾ [آل عمران:٦١].

ا ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾ [التوبة:٣٦].

ا ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ [يونس:٨٩].

*** ما يُلحقُ بالمدِّ الكلميِّ المثقل :**

ويُلحقُ بالمدِّ الكلميِّ المثقّل **مدُّ الفَرق** ، وسُمِّي بذلك لأنّه يفرّق بين الاستفهام والخبر ، إذ لولا المدّ لتُوهِّمَ أنّه خبرٌ لا استفهام (١).

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستّ حركات وجوباً .

وهو في أربعة مواضع فقط :

١ و٢ - ا ﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [في موضعين من سورة الأنعام:الآية ١٤٣ و الآية ١٤٤] .

---

(١) وفي قراءة همز مدِّ الفرق وجهان عند حفص : ١ ـ تسهيلها بين الهمزة والألف . ٢ ـ إبدالها ألفاً خالصة .

٣ - ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس:٥٩].

٤ - ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النمل:٥٩].

٢ ـ المدُّ الكلميُّ المخفَّف : وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدَّد في كلمةٍ واحدةٍ .

سبب التَّسمية : سُمِّي كلميَّاً لوقوع السُّكون الأصليّ بعد حرف المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ ، وسُمِّي مخفَّفاً لخفَّة النُّطق به نظراً إلى خُلوِّه من التَّشديد والغنَّة .

ومثاله : كلمة ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ بموضعي يونس ، وليس في القرآن غيرهما(١).

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستّ حركاتٍ وجوباً .

---

(١) وفي قراءة همز المدِّ الكلميِّ المخفَّف وجهان عند حفص : ١ ـ تسهيلها بين الهمزة والألف . ٢ ـ إبدالها ألفاً خالصة .

أمثلة :

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ۝٥١﴾ [يونس:٥١].

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٩١﴾ [يونس:٩١].

* * *

الثَّالث عشر ـ اِلتقاء ساكنين

إذا التقى ساكنان فلا بد حينئذٍ من التَّخلُّص من أحدهما كما تقرِّره قواعد اللغة العربيَّة ، وذلك إما بحذف السَّاكن الأوَّل أو تحريكه ؛ مع ملاحظة أن ذلك يكون في حالة الوصل فقط .

أ ـ **حذف السَّاكن الأوَّل :** يُحذف حرف المدِّ في الوصل فقط إذا وقع بعد حرف المدِّ همزة وصل ، وهذا الحذف يكون في النُّطق فقط ، لثبوت الحرف المحذوف في الرَّسم غالباً ، مثاله: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [التكوير:١].

وقد يُحذف حرف المدِّ في الوصل والوقف، وذلك لحذفه في الرسم إذا وقع بعده همزة وصل . مثل حذف الياء من كلمة تحيي في قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴾ [البقرة:٢٦٠].

أمثلة :

﴿ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران:٥].

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير:١].

﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [التكوير:٢].

ب ـ تحريك السَّاكن الأوَّل : ولتفادي التقاء ساكنين يُلجأ إلى تحريك السَّاكن الأوَّل إما بالكسر أو بالفتح أو بالضَّم :

١ـ الكسر : إذا كان السَّاكن الأوَّل في نهاية الكلمة الأولى والسَّاكن الثَّاني همزة وصل في أوَّل الكلمة الثَّانية في هذه الحالة يُحرَّك السَّاكن الأوَّل بالكسر ، وتسقط همزة الوصل في النُّطق مثال ذلك : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الإسراء:١١٠].

تنبيه: النُّون المتولّدة عن التَّنوين إذا وقع بعدها همزة وصل ، تُحرَّك بالكسر بشرط أن يكون

هذا التَّحريك في حالة الوصل فقط،مثاله: التَّنوين من كلمة عاداً في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النجم:٥٠]، وكلمة أحدٌ في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ [الإخلاص:١و٢]، وكذلك لام كلمة ﴿ ٱلِٱسۡمُ ﴾ [الحجرات:١١] وذلك لوقوعها بين همزتي وصل لذلك تُحرَّك اللام بالكسر لتفادي التقاء السَّاكنين .

أمثلة :

﴿ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ... ﴿٦٦﴾ ﴾ [النساء:٦٦].

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ ... ﴾ [الأنعام:١٠].

﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ﴾ [الطارق:٥].

٢ـ **الفتح :** يُحرَّك السَّاكن الأوَّل بالفتح (لتفادي التقاء ساكنين) **في حالتين هما :**

الأولى : النُّون في (مِنْ) الجارَّة إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

ا وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [آل عمران:٨١].

ا وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الطور:٤٩].

ا وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿٣٠﴾ ﴾
[الدخان:٣٠].

الثَّانية : ياء المتكلم إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

ا ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ﴾ [البقرة:٤٠].

ا فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل:٣٦].

٣ـ الضَّمُّ : يُحرِّك السَّاكن الأوَّل بالضَّمِّ (لتفادي التقاء السَّاكنين) **في حالتين هما :**

الأولى : واو اللين التي للجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

ﱡ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤ ﱠ [البقرة:٩٤].

ﱡ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﱠ [النساء:٤٢]

الثَّانية : ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

ﱡ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ ﱠ [إبراهيم:٣٣].

ﱡ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﱠ [البقرة:٢٢] .

* * *

الرَّابع عشر ـ التَّفخيم والتَّرقيق

تتقسمُ حروف الهجاء من ناحية التَّفخيم والتَّرقيق إلى ثلاثة أقسام وهي :

أوَّلاً ـ حروفٌ تفخَّم دائماً وهي **حروف الاستعلاء** .

ثانياً ـ حروفٌ تفخَّم وترقَّق تبعاً لما يطرأ عليها وهي **(الألف ـ لام اسم الجلالة ـ الرَّاء)** حسب الموضع .

ثالثاً ـ حروفٌ ترقَّق دائماً وهي **حروف الاستفال ما عدا اللام والرَّاء** .

القسم الأوَّل ـ التَّفخيم (الاستعلاء) :

لغةً : التَّسمين .

واصطلاحاً : عبارة عن سُمنة تدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه .

وحروف التَّفخيم سبعة مجموعة في أحرف **(خصَّ ضغط قظ)** .

وله خمس درجات :

الأولى : إذا كان حرف التَّفخيم **مفتوحاً وبعده ألف**.

أمثلة :

﴿عِظَامَهُۥ﴾ـ ﴿يُطَافُ﴾ـ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ـ ﴿خَاسِرَةٌ﴾ـ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾...

الثَّانية : إذا كان حرف التَّفخيم **مفتوحاً وليس بعده ألف**.

أمثلة :

﴿ضَرَبَ﴾ـ ﴿ظَلِيلٍ﴾ـ ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ـ ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ـ ﴿طَيْرًا﴾ـ ﴿خَوْفٍ﴾..

الثَّالثة : إذا كان حرف التَّفخيم **مضموماً** .

أمثلة :

﴿ٱلْغُرُورِ﴾ـ ﴿فَطُبِعَ﴾ـ ﴿نَخُوضُ﴾ـ ﴿يَنظُرُونَ﴾ـ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ـ ﴿تَنقُصُ﴾...

الرَّابعة : إذا كان حرف التَّفخيم **ساكناً**.

أمثلة :

﴿قَرْءَا﴾ـ ﴿يُظْلَمُونَ﴾ـ ﴿يَضْحَكُونَ﴾ـ ﴿خَلَقْنَآ﴾ـ ﴿تَقْوِيمٍ﴾ـ ﴿مَطْلَعِ﴾ ...

الخامسة : إذا كان حرف التَّفخيم **مكسوراً** .

أمثلة :

﴿قِيلَ﴾ - ﴿لَوَاقِعٌ﴾ـ ﴿بَاطِلٌ﴾ـ ﴿خِتَامُهُۥ﴾ـ ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ـ ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ...

القسم الثَّاني ـ حسب الموضع :

وهو خاصٌّ بما يرقَّق في بعض الأحوال ويُفخَّم في بعضها الآخر .

وحروفه ثلاثة، وهي الأحرف الثَّلاثة المستثناة من حروف الاستفال **(الألف ـ لام اسم الجلالة ـ الرَّاء)** .

ولها خمس حالات :

الحالة الأولى ـ التَّفخيم :

التَّفخيم حسب الموضع يشمل الألف ولام اسم الجلالة والرَّاء .

أوَّلاً ـ (الألف) : تُفخَّم الألف إذا وقعت بعد حرف مُفخَّم .

﴿قَالَ﴾ـ ﴿صَلِحُ﴾ـ ﴿خَلِدِينَ﴾ـ ﴿ضَآلِّينَ﴾ـ ﴿غَالِبَ﴾...

ثانياً ـ (لام اسم الجلالة) : تُفخَّم لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد فتحٍ أو ضمٍّ أو وقعت في ابتداءِ الكلام .

أمثلة :

﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ـ ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾...

ثالثاً ـ الرَّاء : تُفخَّم الرَّاء دائماً في ثلاث حالات وهي :

١ ـ إذا كانت مفتوحة سواء كانت في أوَّل الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة .

أمثلة :

﴿رَبَّنَا﴾ـ ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ـ ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾...

٢ ـ إذا كانت مضمومة .

أمثلة :

﴿رُدِدتُّ﴾ـ ﴿رُفِعَتْ﴾ـ ﴿ٱلرُّبُعُ﴾ـ ﴿ٱلرُّومُ﴾ـ ﴿ٱلرُّوحُ﴾...

٣ ـ إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، أو مكسوراً وكسرته أصليَّة ووقع بعدها حرف استعلاء ، أو كان ما قبلها مكسوراً وكسرته عارضة .

أمثلة :

﴿ زَرْعًا ﴾ ـ ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ ـ ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ـ ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ ﴾ ...

الحالة الثَّانية ـ التَّرقيق :

التَّرقيق حسب الموضع يشمل (الألف ولام اسم الجلالة والرَّاء) .

أوَّلاً ـ (الألف) : تُرقَّق الألف إذا وقعت بعد حرفٍ مُرقَّق .

أمثلة :

﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ـ ﴿ طَعَامُ ﴾ ـ ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ ـ ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾...

ثانياً - (لام اسم الجلالة) : تُرقّق لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد كسر سواء كانت الكسرة متّصلة بها أو منفصلة عنها .

أمثلة :

﴿لِلَّهِ﴾ـ ﴿بِٱللَّهِ﴾ ـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾...

ثالثاً - (الرَّاء) : ترقق الرَّاء دائماً في ثلاث حالات وهي :

١ ـ إذا كانت مكسورة .

أمثلة :

﴿رِجَالٌ﴾ـ ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ـ ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ـ ﴿كَرِيمًا﴾...

٢ ـ إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصليّ وليس بعده حرف استعلاء .

مثاله : ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ .

٣ ـ إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة .

أمثلة :

ا وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ [الحديد:٢] .

ا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف:٢٦] .

الحالة الثَّالثة ـ التَّفخيم أولى :

الرَّاء يجوز فيها التَّفخيم والتَّرقيق ولكن يكون التَّفخيم أولى في حالتين :

١ ـ إذا كانت الرَّاء موقوفاً عليها بالسُّكون وقبلها فتحٌ أو ضمٌّ .

أمثلة :

ا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ [المدثر:٢٥] .

ا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ [القمر:٢٣] .

٢ ـ إذا كانت الرَّاء موقوفاً عليها بالسُّكون وقبلها ساكن مسبوق بفتحٍ أو ضمٍّ وهي في الوصل مكسورة[١] .

أمثلة :

ا ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ ﴾ [العصر:١] .

ا ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [العصر:٢] .

ا ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ ﴾ [الفجر:١] .

الحالة الرَّابعة ـ التَّرقيق أولى :

الرَّاء يجوز فيها التَّفخيم والتَّرقيق ولكن يكون التَّرقيق أولى في ثلاث حالات وهي :

١ ـ إذا كانت الرَّاء موقوفاً عليها بالسُّكون وبعدها ياء محذوفة للتَّخفيف .

---

(١) من رقق الرَّاء في هاتين الحالتين فقد نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السُّكون العارض.

مثالها :

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفجر:٤] .

إذ أصلها **يسري** فحُذفت الياء للتَّخفيف .

٢ ـ إذا سُكِّنت الرَّاء بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (**القِطر**) في قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ ﴾ [سبأ:١٢]، فمن رقَّقها نظر إلى ترقيقها وصلاً ومن فخَّمها اعتدَّ بالعارض وهو الوقف .

٣ ـ إذا كانت الرَّاء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (**فِرْقٍ**) في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الشعراء:٦٣]، فمن رقَّقها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء

الواقع بعدها لكونه مكسوراً ، ومن فخَّمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر الاستعلاء .

الحالة الخامسة ـ الإمالة :

حكم الإمالة خاصٌّ بحرف الرَّاء وفي هذه الحالة تُرقَّق الرَّاء وذلك لإمالة الفتحة إلى الكسرة وإمالة الألف إلى الياء .

ولم ترد في القرآن الكريم في رواية حفص عن عاصم إلا في كلمة واحدةٍ وهي (مَجْرِىٰهَا) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [هود:٤١] .

القسم الثَّالث ـ التَّرقيق (الاستفال) :

لغةً : الانخفاض .

اصطلاحاً : هو انخفاض اللّسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النُّطق بالحرف ، وهو من صفات الضَّعف .

وحروف التـَّرقيق والاستفال هي كلُّ حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء فيكون مجموعها (٢٢) حرفاً .

وسُمِّيت مستفلةً : لتسفُّلها وانخفاض اللّسان عند النُّطق بها عن الحنك . أما اللام والرَّاء فهي تارةً تكون مستفلة وتارة تكون مستعلية كما أسلفنا ذكره .

* * *

الخامس عشر ـ تقابل الحروف

كلُّ حرفين التقيا لفظاً أو خطّاً فقط ، ينقسمان إلى أربعة أقسام ، وهي :

١ ـ المثلان .

٢ ـ المتقاربان .

٣ ـ المتجانسان .

٤ ـ المتباعدان .

وقد سكت جمهور علماء التّجويد والقراءة عن ذكر الحرفين المتباعدين ، لأنَّ الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه ، ومالا يجب وهذا لا يكون في المتباعدين .

تنبيه :

يُلاحظ أنَّ حكم الإظهار أو الإدغام لكلٍّ من المثلين والمتقاربين والمتجانسين يأتي على الحرف الأوَّل وليس الحرف الثّاني .

أولاً ـ المثلان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفةً كالباءين والتاءين .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ المثلان الصَّغير :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل ساكناً والثَّاني متحرِّكاً .

وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأوَّل وتَحرُّك الحرف الثَّاني فيسهل إدغامه لقلَّة العمل فيه .

وحكمه : وجوب الإدغام إلا إذا كان الحرف الأوَّل منهما حرف مَدٍّ ففي هذه الحالة يجب الإظهار ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء:٩٦]، أو كان الحرف الأوَّل منهما هاء سكت ففي هذه الحالة أيضاً يجب الإظهار للزوم السَّكت المانع من الإدغام ﴿مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٩].

أمثلة :

ا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ [المائدة:٦١]، ا بَل لَّمَّا ﴾ [ص:٨]، ا هَل لَّكَ ﴾ [النازعات:١٨]، ا بَل لَّهُم مَّوۡعِدٌ ﴾ [الكهف:٥٨]، ا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة:٦٠]، ا إِن نَّشَأۡ ﴾ [الشعراء:٤] ا عَلَيۡهِم مِّنَ ﴾ [الشعراء:٤] .

ب ـ المثلان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحرِّكين ، وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه ، ولأنَّ الحركة أكثر من السُّكون .

وحكمه : وجوب الإظهار إلا في ﴿ تَأۡمَ۫نَّا ﴾ [يوسف:١١]، فحكمها الإدغام مع الإشمام أو الرَّوم ، وقد سبق شرح ذلك .

أمثلة :

ا إِذۡ قَالَ لَهُۥ ﴾ [البقرة:١٣١]، ا مَّنَٰسِكَكُمۡ ﴾ [البقرة:٢٠٠]، ا فَلَنُنَبِّئَنَّ ﴾ [فصلت:٥٠]، ا يَعۡلَمُ مَا ﴾ [البقرة:٧٧]، ا ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التكوير:٢٤].

جـ ـ المثلان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل متحرِّكاً والثَّاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنَّه أطلق عن التقييد بالصَّغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القرَّاء.

أمثلة :

ا ﴿ نَنسَخْ ... نُنسِهَا ﴾ [البقرة:١٠٦]، ا ﴿زَلَلْتُم﴾ [البقرة:٢٠٩]، ا ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران:٦٦]، ا ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]، ا ﴿شَقَقْنَا﴾ [عبس:٢٦]، ا ﴿تَمْنُن﴾ [المدثر:٦].

ثانياً ـ المتقاربان :

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو مخرجاً لا صفة أو صفةً لا مخرجاً .

وله ثلاثة أقسام :

أ ـ المتقاربان الصَّغير :

وهو أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثّاني متحرِّكاً ، وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأوّل وتَحرُّك الحرف الثّاني .

وحكمه : الإظهار عند حفص .

أما في اللام والرّاء فيجب الإدغام عند جميع القرّاء مثال ذلك : ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء:١٥٨] و ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣] **إلا في** ﴿بَلۡ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] **فحكمها** الإظهار للزوم حفص للسَّكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الشعراء:١٤١]، ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ [المجادلة:١]، ﴿إِذۡ جَآءُوكُم ... وَإِذۡ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ﴾ [الأنفال:٤٨].

ب ـ المتقاربان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحرِّكين وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه ولأنَّ الحركة أكثر من السُّكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ فَوۡقِكُمۡ ﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿ عَدَدَ ﴾ [المؤمنون:١١٢]، ﴿ قَدَرٍ ﴾ [المرسلات:٢٢]، ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [يوسف:٣٣]، ﴿ قَدَّرَ ﴾ [الأعلى:٣].

جـ ـ المتقاربان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل متحرِّكاً والثَّاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنَّه أطلق عن التقييد بالصَّغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ يَسۡتَثۡنُونَ ﴾ [القلم:١٨]، ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ ﴾ [يوسف:١٠]، ﴿ زِدۡ ﴾ [المزمل:٤]، ﴿ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ [القدر:١]، ﴿ لِّتَسۡكُنُوٓاْ ﴾ [الروم:٢١]، ﴿ يُؤۡفَكُ ﴾ [غافر:٦٣]، ﴿ تَذۡكِرَةٌ ﴾ [المزمل:١٩].

ثالثاً ـ المتجانسان :

وهما الحرفان اللذان اتَّحدا مخرجاً واختلفا صفةً كالدَّالِ والتَّاءِ .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - المتجانسان الصَّغير :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل ساكناً والثَّاني متحرِّكاً ، وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأوَّل وتَحرُّك الحرف الثَّاني .

وحكمه : الإظهار إلا في ستَّة مواضع يجب إدغامها وهي :

١- الباء التي بعدها الميم : في ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود:٤٢] .

٢- الثَّاء التي بعدها دال : في ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف:١٨٩].

٣ - التَّاء التي بعدها طاء : في ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران:١٢٢].

٤ ـ الثَّاء التي بعدها ذال : في ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

٥ ـ الدَّال التي بعدها تاء : في ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾ [المدثر:١٤].

٦ ـ الذَّال التي بعدها ظاء : في ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزخرف:٣٩].

أما الطَّاء التي بعدها تاء مثل ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل:٢٢] ، فالحكم فيها هو الإدغام النَّاقص بالاتفاق.

أمثلة :

﴿ قَدْجَآءَكُم ﴾ [النساء:١٧٤]، ﴿ إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء:١٧٤]، ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ [يس:٥٦]، ﴿ قَوْمِى ﴾ [نوح:٥]، ﴿ وَيَمْنَعُونَ ﴾ [الماعون:٧].

ب ـ المتجانسان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحرِّكين ، وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه ولأنَّ الحركة أكثر من السُّكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ﴾ [هود:١١٤]، ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد:٢٩]، ﴿ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ [النحل:٩١]...

جـ - المتجانسان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل متحرِّكاً والثَّاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنَّه أطلق عن التقييد بالصَّغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ تَدۡعُ ﴾ [يونس:١٠٦]، ﴿ تَدۡرِى ﴾ [لقمان:٣٤]، ﴿ مَوۡعِدُهُمۡ ﴾ [القمر:٤٦]، ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ﴾ [آل عمران:٦٤]...

رابعاً ـ المتباعدان :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفةً .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ ـ المتباعدان الصَّغير : كالتَّاء والعين ، نحو ﴿ تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال:٢] ، ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] .

ب ـ المتباعدان الكبير : كالكاف والهاء ،نحو ﴿ فَـٰكِهُونَ ﴾ [يس:٥٥].

جـ ـ المطلق : كالحاء والقاف ، نحو ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة:٩١].

وحكمه : الإظهار في الأقسام الثَّلاثة السَّابقة ولقد ذكرناه تتميماً للأقسام فقط ، لأنَّه لا عمل له كغيره من المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين . فليعلم .

ولكن تُدرس هذه الأقسام جميعاً من تقابل الحروف من أجل تصحيح القراءة والنُّطق بالحروف بشكل سليم وعدم إدخال حرف بحرف وهو غاية علم التـَّجويد[١]، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) انظر تعريف علم التَّجويد والفائدة والغاية من تعلُّمه، في الفصل الأوَّل من هذا الكتاب .

أحكام خاصة

الأوَّل ـ التَّسهيل :

ا ءزأعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ [فصلت:٤٤] وُضعت نقطة سوداء كبيرة مستديرة فوق الألف الثَّانية للدِّلالة على تسهيلها بين الهمزة والهاء .

فلقد روى حفصٌ تحقيق الهمز مفرداً كان أم مزدوجاً في جميع القرآن الكريم ، إلا في هذا الموضع قولاً واحداً بتسهيلها بين الهمزة والهاء.

الثَّاني ـ الأشهر بالقراءة :

١ ـ ا وَيَبْصُّطُ ﴾ [البقرة:٢٤٥] و ا بَصّْطَةً ﴾ [الأعراف:٦٩]، وُضع حرف السِّين بشكل صغير فوق الصَّاد للدِّلالة على أنَّ الأشهر قراءتها (يبسط) و(بسطة) وإن كان من الجائز قراءتهما بالصَّاد.

٢ - ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الطور:٣٧] و ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الغاشية:٢٢]، وُضع حرف السِّين بشكل صغير تحت حرف الصَّاد من الكلمة ، للدِّلالة على أنَّ الأشهر قراءتهما بالصَّاد، وإن كان من الجائز قراءتهما (المسيطرون وبمسيطر) بالسِّين .

٣ - ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنبياء:٨٨]، وُضع حرف النُّون بشكل صغير فوق نون كلمة ﴿ نُـۨجِي ﴾ للدِّلالة على أنَّها تُقرأ (نُنْجِي) .

٤ - تُقرأ كلمة ﴿ ضَعۡفٍ ﴾ في المواضع الثَّلاثة الآتية في سورة الرُّوم : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا وَشَيۡبَةًۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم:٥٤] تُقرأُ الضَّاد بالفتح وبالضَّم .

الثَّالث - تاء الكلمة المتطرِّفة :

يقف حفص على **تاء الكلمة المتطرِّفة** كما تُرسم:

١ ـ يقف بالهاء إن رُسِمت بالتَّاء المربوطة : ﴿رَحْمَةٌ﴾.

٢ ـ يقف بالتَّاء إن رسمت بالتَّاء المفتوحة: ﴿رَحْمَتِ﴾ ، ﴿نِعْمَتَ﴾.

الرَّابع ـ الألفات السَّبع :

يجب إثبات الألف في حالة الوقف ، وحذفها في حالة الوصل في سبعة مواضع هي :

١ ـ ألف ضمير المتكلّم ﴿أَنَا﴾ في كلِّ موضعٍ في القرآن الكريم .

٢ ـ ألف ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾، في قوله تعالى : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف:٣٨].

٣ ـ ألف ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، في قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب:١٠] .

٤ ـ ألف ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾، **في قوله تعالى :** ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٦٦].

٥ ـ ألف ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ **في قوله تعالى :** ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأحزاب:٦٧].

٦ ـ ألف ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾، **في قوله تعالى :** ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾ [الإنسان:١٥] .

٧ ـ ألف ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾، **في قوله تعالى :** ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان:٤].

ويجوز في ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ فقط الوجهان في الوقف ، الحــذفُ والإثباتُ : سَلاسِلَ و سَلاسِلاْ .

خامساً ـ سُجود التِّلاوة :

يُسنُّ سجود التِّلاوة على القارئ والمستمع في المواضع الأربعة عشر عند الشَّافعية والخمسة عشر عند السَّادة الحنفيِّة والمالكيِّة .

وأركانُ سجود التِّلاوة عند الشَّافعية خمسةٌ :
١ ـ النِّيَّة ، ٢ ـ تكبيرة الإحرام ، ٣ ـ سجدة واحدة ، ٤ ـ الجلوس بعد السَّجدة ، ٥ ـ السَّلام .

والحنفيَّة قالوا : هي سجودٌ بين تكبيرتين.

ونصَّ الحنفيَّة على وجوبها فيما قال الآخرون بأنَّها سُنَّةٌ .

ويُرمز لموضع السُّجود في المصحف الشَّريف بالرَّمز : ﴿ ۩ ﴾

*** ما يقال في سجود التِّلاوة :**

روت السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في سجود القرآن بالليل : (**سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ**

سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ)[1].

*** مواضع السُّجود في القرآن :**

أقصى ما قيل في عددها خمس عشرة سجدة وهـي معلومة في المصاحف ، وإليك بيانها :

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الأعراف:٢٠٦].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ [الرعد:١٥].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل:٤٩ - ٥٠].

٤- قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ

---

(١) أخرجه الإمام التِّرمذي بسند حسن صحيح برقم (٨٥٠) وقال في آخره : قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وأخرجه النَّسائي برقم (١١٢٩) ، وزاد الحاكم " **فتبارك الله أحسن الخالقين** ".

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء:١٠٧ - ١٠٩].

٥- قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [مريم:٥٨].

٦- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾ [الحج:١٨].

٧- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج:٧٧].

٨- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾﴾ [الفرقان:٦٠].

٩- قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النمل:٢٥ - ٢٦].

١٠- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ [السجدة:١٥].

١١- قوله تعالى : ﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ص:٢٤].

١٢- قوله تعالى : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ ﴾ [فصلت: ٢٧ - ٣٨].

١٣- قوله تعالى : ﴿فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النجم:٦٢].

١٤- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾ [الانشقاق:٢١].

١٥- قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ [العلق:١٩].

* * *

الخاتـمة

والحمد للّه ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وأخيراً لايسعني بعد هذا الجهد ، إلاَّ أن أسألَ اللهَ جلَّ وعَلا بمنِّه وكرمه وجوده وفضله وإحسانه، أن يوفِّقني لما فيه الخيرُ في الدُّنيا والآخرة ، وأن يزيدني علماً وتقىً وخشيةً وصلاحاً ، وأن يجعلَ جميع أقوالي وأعمالي خالصةً لوجهه الكريم ، وأن يوفقني فيها للصَّواب ، وأن يغفر لي كلَّ ما وقعت فيه من الأخطاء والزَّلاَّت والهفوات .

واعتذرَ الحريريُّ في ملحته مرَّةً فقال :

وإنْ تَجِدْ عَيْبَاً فَسُدَّ الخَلَلا

جَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فِيْه وعَلا

وقد قُلْتُ في منظومة البيان (البحر الطَّويل) :

فَيَا حَبَّذَا من صَاحِبٍ بَانَ نُصْحُهُ

فأَهْدى إليَّ العَيْبَ فيْهَا تَجَـمُّلا

وَيَا حَبَّذا **الدُّعَاء** إن كانَ رَاضِياً

يَكُنْ بِهِ يَا صَاحِ عَلَـيْـنَـا مُفَضِّلا

وبعد فقد تمَّ كتاب البيان في أحكام تجويد القرآن صباح يوم الفطر السَّعيد في يوم الجائزة الأوَّل من شوَّال سنة ١٤١٧ هجريَّة على يد كاتبه **حسام الدِّين بن سليم الكيلانيّ الحسنيِّ** بحمص المحميَّة ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ، آمين .

والحمدُ للّه ربِّ العالمين ، أوّلاً وآخراً وعلى كلِّ حال ونعوذ بالله من حال أهل النَّار ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وأزواجه وذرِّيَّته أجمعين ، كلما ذكره الذّاكرون ، وكلما غفُل عن ذكره الغافلون .

وكتبه

حسام الدين الكيلاني

* تمَّ الكتابُ بخيرٍ خُتم *

المراجع والمصادر

١ ـ المصحف الشَّريف .

٢ ـ الأعـلام لخير الـدِّين الزّركلـي (ت ١٩٧٦ م) ، بيروت (١٩٦٩ م) .

٣ ـ الإنباء في تجويد القرآن ، لابن الطَّحـان السّماتي (ت ٥٦١ هـ) تحقيق : أ.د. حاتم صالح الضَّامن .

٤ ـ التـَّبصرة في القراءات (السَّبع) لمكّـيٍّ بن أبـي طالــب (ت ٤٣٧ هــ) ، تحقيــق: د.محيــي الــدِّين رمضان ، الكويت (١٩٨٥ م) .

٥ ـ البُدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقـي الشَّـاطبيَّة والـدُّرَى ، للشَّيخ عبد الفتَّـاح القاضــي ، النَّاشـر دار الكتـاب العربـي، بيـروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ، سنة١٤٠١ هـ ـ١٩٨١ م .

٦ ـ تحفـة الأحـوذيّ بشـرح جـامع التِّرمـذيّ : للإمـام الحـافظ محمَّـد بـن عبـدالرَّحمن المبـاركفوريّ ، دار الكتـب العلميّـة ، بيـروت ـ لبنـان ، الطّبعـة الأولـى ١٤١٠ هـ .

٧ ـ التَّمهيد في علم التَّجويد ، لابن الجزريِّ ، محمَّد بن محمَّد (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق: د.غانم قدُّوري حمد ، بيروت (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .
٨ ـ سنن أبي داود : للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، إعداد وتعليق : عزّت عبيد الدَّعاس وعادل السَّيِّد ، دار الحديث للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، بيروت ـ لبنان ، الطّبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .
٩ ـ سنن التّرمذيّ : للإمام أبي عيسى محمّد بن عيسى التّرمذيّ ، بتحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر توزيع دار الباز ـ مكّة المكرّمة ، الطّبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .
١٠ ـ سنن النَّسائيّ مع شرح السُّيوطيّ وحاشية السِّنديّ : النَّاشر : دار الرَّيَّان للتُّراث ـ القاهرة .
١١ ـ سير أعلام النُّبلاء ، لشمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمَّد نعيم العرقسوسي ، بيروت (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .
١٢ ـ صحيح البخاريّ : للإمام محمَّد بن إسماعيل

البخاريّ ، بتحقيق الدُّكتور مصطفى ديب البُغا ، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ، توزيع اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، دمشق ، الطّبعة الرَّابعة ١٤١٠ هـ .
١٣ ـ صحيح مسلم : للإمام الحافظ مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري ، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي طبعة بيت الأفكار الدّولية ـ الرِّياض ١٤١٩ هـ .
١٤ ـ غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء ، لابن الجزريِّ ، تحقيق : برجستراسر وبرتزل، القاهرة (١٩٣٢ م ـ ١٩٣٥ م) .
١٥ ـ معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار، للذَّهبي ، تحقيق : بشَّار عوَّاد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي ، بيروت (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .
١٦ ـ الموضَّح في التَّجويد ، لعبد الوهَّاب بن محمَّد القرطبيّ (ت ٤٦١ هـ) تحقيق : د.غانم قدُّوري حمد ، الكويت (١٩٩٠ م) .
١٧ ـ المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق : أبي عبد الله

عبدالسلام بن محمَّد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، الطَّبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
١٨ ـ مسند الإمام أحمد : بتحقيق وشرح : أحمد محمَّد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ ، توزيع مكتبة المؤيَّد ـ المملكة العربيَّة السعوديَّة .
١٩ ـ النَّشر في القراءات العشر ، لابن الجزريِّ، تصحيح الشَّيخ عليّ محمَّد الضَّبَّاع ، مطبعة مصطفى محمَّد بمصر ، (د . ت) .
٢٠ـ الوافي في شرح الشَّاطبيَّة في القراءات السَّبع : عبدالفتَّاح عبدالغنيّ القاضي ، مكتبة السَّوادي للتَّوزيع ـ جدة ، ط ١ سنة١٤١٢ هـ.

وكتب ورسائل أخرى متعدِّدة .

* * *